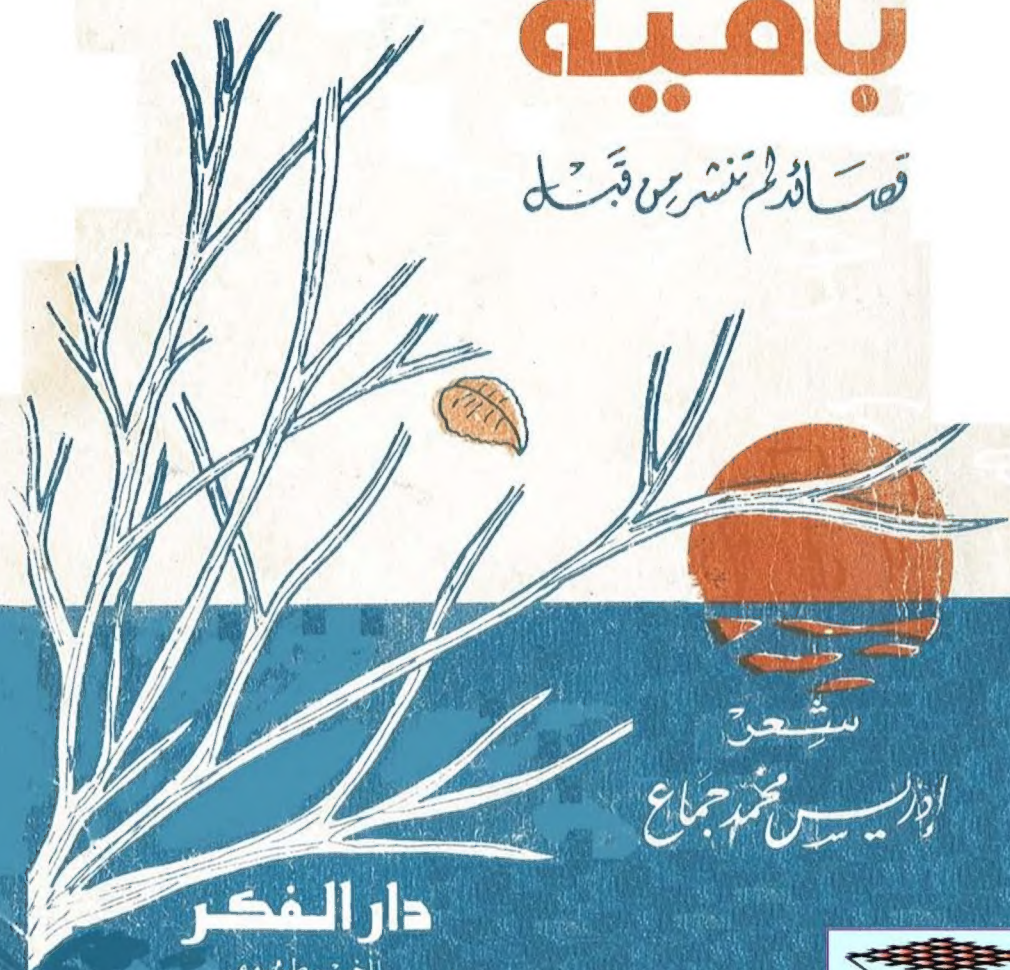


ديوان

# لحظات باقية

قصائد لم تنشر من قبل



شعر  
أدريس محمد جماع

دار الفكر

الخرطوم

ديوان  
**لحظات  
باقية**



ديوان  
**لحظات  
باقية**

قصائد لم تنشر من قبل

شعر  
إدريس محمد جماع

**دار الفكر**

الخطوط

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الرابعة

١٩٨٩

دار الفكر

للطباعة والنشر

ص.ب. ١٧٤٧ - تلفون ٧٦٦٢٠ - الخرطوم

# إدريس جماع في وادي عبقر

بقلم منير صالح عبدالقادر

إدريس محمد جماع صاحب عرفته في مراحل الحياة المختلفة، وعرفته في أحوال متقلبة، وفي أوقات مشرقة وعابسة، مبتسمة ومكشّرة، مزدهرة ويابسة، واقتحم ميداناً كان جديداً عليه، وتركني خلفه أرتقب عودته فما عاد، ولا تزال قيثارته ووقعها الحزين أسمعها فأزداد شوقاً إلى لقائه.

سار عني بغير وداع. . . سار في هدوء وتركني في حيرة وذ هول.

وجماع من سلالة الملوك العبدلاب نشأ في حلفاية الملوك وفي منزل المانجل الذي كان شيخاً للقبيلة بعد أن زالت عنها ألقابها. نشأ في بيت تليد وفي غابة التاريخ الذي يروي عن العبدلاب ومملكة الفونج الشيء الكثير. ولست هنا، في هذه المقدمة لأكتب عن تاريخ القبيلة فهذا مثبت في تاريخ السودان القديم ولكني هنا أكتب عن الشاعر صديقي إدريس الذي غنى لموكب الحياة وغنى للحرية وغنى للأمة وعزف على أوتار بنات عبقر فكتب هذا الشعر الذي يجده القارئ مجتمعاً في هذا الديوان الذي تعاد طباعته للمرة الثانية.

أخي جماع، وفي مثواك بقبور حلفاية الملوك أبعث إليك بكثير من الشوق فهو خلجات نفس مكبوتة كانت، ومحاصرة كانت، ودموع ضننت بها يوم رحيلك لأسكبها خواطر تتدافع بعد سكية وتدفق على غير نهج، وتحاول عبثاً أن تعيد الماضي الرائع الذي ذهب، والعهد البديع الذي غاب. وذلك بعد أن افتقدت على مسرح الحياة كل الأبطال الذين كانوا يشكلون الرواية ويؤدون المناظر المختلفة.

اختفى الشاعر المبدع البديع محمد محمد علي ولحق به الشاعر الرائع الخلاق محمد المهدي المجذوب واختفى الشاعر الوديع إدريس ولم يبق على المسرح إلا أنا!! وكان صعباً على الشخص الواحد أن يؤدي الأدوار التي كان يؤديها هؤلاء الأصدقاء مجتمعين. وانتهت الرواية التي صنفق لها الجمهور كثيراً وأسدلت الستارة وفرق السمار.

لقد كنا ونحن في ظل الشباب وعنفوانه أصحاب فكر مشترك، وأصحاب اتجاه واحد، ولعلك تذكر يا إدريس انطلاقاتنا المشبهة التي كنت تشاركنا فيها بالحضور دون أن تشترك في الممارسة، لأنك كنت تقنع بالمشاهدة التي تبعث الدهشة الى عينيك الواسعتين القلقتين تألقاً تنعكس آثاره على وجهك الطفل، وتستهويك المشاركة. ولكنك كنت تنفر من الواقع لتعيش في تصورات يضمها ديوان شعرك. كنت دائماً تقف على الشاطئ الحياة فإذا عدنا وجدناك منبهراً على الشاطئ تفكر. نعم تفكر وفي ماذا؟ الآن عرفت السر!! كنت تعد نفسك للعبور الكبير!! الذي لا عودة

منه !! وكنت تضع احتمال النجاح في التجربة وتؤكد لنفسك العزم لإقدامك الذي عقدت عليه العزم وهو الارتحال بلا عودة .

كنا ونحن أصحابك لا ندري ما يعتمل في أعماقك وما يحتاج عالمك من استعداد ضخم للعبور المنتظر . وفجأة لم نجدك واقفاً على الشاطئ وإن كنا أبصرناك تلوح لنا بيديك تحية الوداع وقد اكتفتك اللجة من جميع الجهات فاستعصت أسباب العودة .

أراك أثرت أن تعود إلينا مشاركاً في المسرح الذي وقف عليه أمثالك من الشعراء القدامى والمخضرمين والجدد وقد كان لك في المسرح وجود وحضور فكانت أهازيجك الشعرية تعابير وتصاویر ما عرفنا عمق إيقاعها وحرارة مصدرها إلا يوم وقفت وقفتك الأخيرة على الشاطئ وأنت تقطع كل وشيجة وكل علاقة تربطك بالدنيا التي لوتمنع المرء في أعماقها لخرج منها عاقلاً غير عاقل ، وذاهلاً غير ذاهل وموجوداً غير موجود .

إن أشياخك الأول تلقيت عنهم فلسفة الحلم واليقظة ، وتلقيت عنهم واقع الوجود واللاوجود ، أخذنا عنهم بقدر معلوم ولكنك رشفت الكأس حتى الثمالة . فاختلطت المرثيات في ناظريك . فأصبح الوجود كالعدم واليقين كالشك ، والضحك كالبكاء والمرة كالاكتئاب والحلم كاليقظة ، وحينذاك يصير التعقل كالجنون وتصير الأشياء المتجانسة غير متجانسة .

ذلك الكون الذي تمنينا أن نعيش فيه لحظات ، وأراك يا صاحبي عشت فيه كثيراً ولسنوات طويلة خلقت منك ذاك الممارس الغني



بالتجارب لأنك شربت من نهر المعرفة حتى ارتويت.

لقد أحببت فيك صفات نادرة ورائعة ومن مجموعها تتكون شخصيتك، فإذا هي مزيج من الشاعر الطفل والرجل الطفل وهكذا كان أسلوبك في الحياة، وذلك أسلوب المفكر الحالم الذي لم يعتمد الرؤية ولا تستهويه الانفعالات ولا تعكر حياته مؤثرات فهل كنا صادقين في معرفتك كما كنا ندعي أم أن أنظارنا كانت قصيرة المدى لم تبلغ مستوى العاصفة التي اجتاحت وجدانك وعصفت بك لتحملك الى وادي عبقر، حيث لا يجف الوادي الأخضر ولا تحف الموازين الانشائية، ولا تسف فيه الخواطر، ولا ترتجف فيه الخوارج. فالجميع سواسية في دنيا الانسان. أتذكر يوم زرتك في بيروت لألقاك في دنياك الجديدة داخل المبنى الذي يمارس فيه الخارجون على قانون العقل كل أنواع الانطلاق.

في ذلك المبنى المتسع الذي لا يسمح بالدخول لمرتاديه ولزواره إلا بعد التخلي عن العقل ووضعه خارج البوابة الرئيسية حيث كنت نزيلا فيه. ودخلت وقد ألغيت عقلي الى داخل السراية الصفراء وكان النزلاء متشربين في الحدايق الغناء. فكل له عالمه الخاص لا يشاركه فيه مشارك فالجميع سواسية فلا قوانين ولا محظورات ولا أمر ولا مأمور فالجميع سواسية.

ألغيت عقلي وأنا أسير على الماشي الخضراء الممتدة التي يعمرها كثير من الرجال والإناث وهم في كرنفال رائع وفي أناقة تامة يسرون في كل الاتجاهات وهمهمون لمنظورات لا أراها!!

وكان ذلك في موعد المهرجان الذي كان يقام عصر كل يوم  
للتمتع بمناظر الطبيعة المنسقة ولسماع جوقة الطيور العازفة على أوتار  
الأشجار فهناك تلغى المجاملات التي تتعب النفس وتسهرق  
الأعصاب .

وابتلعتني الماشي الممتدة أمامي ولم أجد من يسألني عن شأني وما  
شأني ! كان لكل نزيل شأن يغنيه .

ولمحتك أمامي فجأة فاندھشت لذلك البريق الذكي الذي أضاء  
وجهك ، ففي تلك اللحظة عرفتني وناديتني باسمي وتعانقنا !!

نفس الابتسامة الطفلة والوجه الطفل !!

كانت أيام إقامته الطويلة في السراية قد انتهت وتخلى المسؤلون  
عن التزامهم بمواصلة العلاج ، وتوقف المدد المادي الذي كان يدفع  
لمواصلة العلاج . وكان قد حضر أخوه «عابدين جماع» لاصطحابه  
الى الخرطوم والى حلفاية الملوك حيث استقر فيها لسنوات طويلة قبل  
أن يختم سجل حياته بذهابه الى مقبرة العبدلاب في حلفاية  
الملوك !!

كنت قد أردت لقاءه في بيروت ليحكى لي الأفاصيص التي جمعها  
من وادي عبقر فقد أحسست بمقدار شوقي لذلك الوادي الذي تدور  
حوله الأفاصيص النادرة !! وكيف لا وهو وادي عبقر الذي تقطنه  
شياطين الشعر !!

أخي إدريس أردت تقديم ديوانك الرائع وتقديم بعض النماذج

عن شاعريتك التي يعرفها محبوبك من حفظة شعرك غناء وترنيساً،  
ولكنني وجدت نفسي أتحديث عنك بوصفك صديقاً وبوصفك شاعراً  
وبوصفك آخر السلالة في مملكة العبدلاب.

أعد النظر عزيزي القارئ في قصائده لترى الشاعر وكأنه  
يصافح الكائنات الحية والمنظورة واللامنظورة. إني لأسمع في  
الديوان إنذاراً وتنبيهاً للشاعر يتحول الى دنيا جديدة وهو مقدم عليها!  
أرى صراعاً بين العقل، فسار الشاعر الى عالم المثاليات التي أحبها  
وعاش فيها قبل تحوله وفي عينيه الخزيتين بقايا دموع لم تنسكب  
ليروي بها أزهار وادي عبقر. وكان في استقباله بنات عبقر يلوحون  
له بباقات الورود والرياحين وهو مقدم عليهن في وجل متردد  
وأهازيج الوادي تملأ سمعيه وهو يقدم نفسه لرئيس الجماعة ويصف  
نفسه فيقول:

هو طفل شاء الرمال قصورا

هي آماله فترك الرمالا

أخي جماع سنلتقي فقد تقاربت الخطى ويست العنان وضعف  
الجسد وقلت المقاومة فأنت الآن مع صاحبك محمد محمد علي  
ومحمد المهدي المجذوب في انتظار حضوري فمكاني ما زال شاعراً  
وقد قطعت تذكرة العودة وأنا في انتظار القطار إلى اللقاء.

أخوك  
منير صالح عبد القادر

أبو ظبي - الامارات المتحدة  
١٩٨٤/٣/٢١

أخي إدريس جماع لقد شهدتك وأنت تعبر الى الشاطئ الآخر  
وقد شهدتك تنطلق الى ما لا نهاية فلا تعد.

منير صالح عبدالقادر

إدريس تصحبك السلامة حيثما  
وتحف موكبك العظيم خرائد  
أتعود للدنيا؟ وكيف تركتها  
وهجرت زخرفها وعفت مباهجا  
غادرتها غير الأسيف وعشت  
دنياك ما زالت تضج تطاحنا  
دنياك ما زالت صراعاً قاهراً  
إني أعيش بها على جنباتها  
أخشى على نفسي وأعلم أنني  
الحاقدون كما علمت أصاغر  
جماع نحن الصادقون وإننا  
لا تحسن التمويه تلك طبيعة  
نخشى الزحام ولا نطبق تسليقا  
عشنا مع الآمال نبني فوقها  
لم نبك شيئاً فإننا أو اننا  
ومعارك أعلى النضال صقالها

كانت وكنت بعالم مسحور  
غنت بشعرك قلب كل أثير  
واخترت غير رنينها المكرور  
فيها لطالب لذة مسعور  
في عرضاتها بأصالة التعبير  
والناس ما زالوا بغير ضمير  
والويل كل الويل للمقهور  
حذراً وأخشى أن أرى في النور  
مستهدف للنقد والتقصير  
يتكالبون على قشور قشور  
نذوي ونفني في أناة صبور  
فيما ونضرب هامة المغرور  
وركابنا اكناف كل عسير  
أشواقنا ونطير خير مطير  
في غير أذيال ولا سمور  
ومشاعر تسمو على التزوير

إن الزمان وقد خبرت بأهله  
الفكر فيهم لعنة ما لم يكن  
والفضل والفضلاء آخر ركبهم  
كانت خطانا قبل مثلك خفلا  
وأفقت من حلم الحياة وليلها  
ومشيت مثلي ما علمت من الخطى  
أدمى وتدمى من استى روجي معي  
وأكاد حان السامرين يلوح لي  
جرداء لا رحمت شبابي دهرها  
فاذا شراب منا ملأت به فمي  
هذي يدي يبست أتذكر أنها  
كانت وساداً للجمال مؤرجاً  
فاذا أشاجعها بقية خنجر  
وعلى بعد، بما خبرت حقيقة  
ويدي عليها أن تصيب حقوقها  
أوبالسؤال أو النفاق أو الرضى  
وانا الذي بين اليراع وما شدا  
قد كنت رائدنا بوادي عبقر  
كم ذا به بأجنحة الروى  
كنا نريدك في حنايا عبقر  
لنطوف بالدنيا التي قد عشتها  
وقرى شياطين وددت لو أني

وهو نفوس من دجى بقبور  
في قلب دجال وخدمة ميري  
والجهل رب خورنق وسدير  
بالخير في طي الثرى والخير  
وأرحت خيلك في مكان النور  
كتبت علينا في مسار أسير  
من طول زحف في طريق هجير  
إلا وغنى السوط في تاموري  
أو كرمت عند المشيب قتيري  
وضجيج آمال وعيش فقير  
كانت حريراً في قفيز حرير  
وخضم ضعف بالندى المبرور  
من طول سعي للمعاش مريز  
الأشياء طول سرى وطول نذور  
وإن عنوة أو باقتحام عسير  
كفكفت كبرى بعد طول مسير  
وطي الكتاب هرقت عمر ثير  
السابق المرتاد للديجور  
ورقصت منطلقاً بلا دستور  
لتقودنا للشاطئ المعمور  
ونرى مباحج كونك المسحور  
قد كنت زائرنا بغير شعوري

وظفت بين حسانها متنقلا  
أسقي وأسقي في انطلاقة شاعر  
أجد الحياة كما أحب تجاوباً  
أهو كما شاء الخيال معربداً  
حزراً طليقاً من قيود حمة  
لا هم يشغلني وليس يعوقني  
انت السعيد فكل عطف مسبح  
كل يريد لك السلامة جاهداً



والخمر من نار تعمل بنور  
متحرر من قبضة المحظور  
ما بين منقلي وبين مصيري  
وكما علمت تمزدي ونفوري  
تؤذي الشعور فياعواطف ثوري  
عما أريد شواغل التحرير  
تلقاه موفوراً لـ لا تغير  
فإذا سلمت، سلمت غير وقور

قد عشت قبل اليوم مثلي مرهقاً  
حتى رحلت فكنت خير موفق  
فإذا ينازعك الحنين فإنه  
أنت الذي ملّ الزمان غناؤه  
وطوى الزمان بعيدة وقريبه  
كم دق من قلق به وتسهدت  
وتوهجت جنباته ودماؤه  
واليوم والدنيا صراع أصاغر  
يلقى على جرات ماضيه الثرى  
شلال نور لم يزل في صمته  
جماع أدركت السلامة قبلها  
وعرائس الأحلام كيف تركتها  
فالناس ما كانوا وأنت خبرتهم

خالي الوفاض مشرد التفكير  
وارتحت من أسر ومن مأسور  
نزوات عاطفة وحلم ضرير  
طرباً فأب بشر كأي غدير  
في خفقة للدهر غير نزور  
حى خيال بالمشاعر توري  
بالشعر والأشواق عبر دهور  
هذي حصائد عمره الموثور  
تعباً ويضرب حولها بستور  
نجوى هدير يلتقي بهدير  
تجني عليك نوازل المقدور  
لعرائس في العالم المنظور  
والدهر ما غادرت غير عصير

أهتز في درب المنى والخوف من  
إن حطَّ بي منها لغوب في مدى  
ما بين ناب مملك في غيره  
ووجدت نفسك في الظلام مباركاً  
وغفوت بعد سري وإن قصر المدى  
عبء السنين يؤدني وضميري  
وأحط بي في ظل تاسابور  
في غاب هذا العالم المسحور  
وقصرت خطو التيه قبل كرور  
بعدا وضاق بها عزيم خبير

\* \* \*

أو بعدما أفلعت من شظ النهى  
وقطعت ما بين الهوى والعقل من  
ترتد لم ولمن وانت عرفت ما  
جماع لا ترجع فتلك نصيحة  
في لحظة بين الدجى والنور  
خيطة فكنت العقل في تقديري  
دنيا ابن آدم من دم وزئير  
واسمع نصيحة صاحب كمنير

### منير صالح عبد القادر ١٩٧٣

كان الشاعر جماع قد أرسل للعلاج في بيروت لاستعادة قواه  
ولرجوعه الى عالمنا، وكنت قد أحبت أن يظل في دنياه التي اختارها  
لأنه لا يحسن الصفات التي يتصف بها العقلاء فتوجهت اليه لأخبره  
بمشقة الرجوع وما يلقاه الراجع من اضطراب بين الحقيقة والخيال.

## المقدمة

ليس القارئ بحاجة إلى معرفة رأيي عن نفسي، وعن شعري في كثير وخير له ولي أن أضع قصائدي نفسها أمامه، فيقرأها ويسلط عليها حاسة نقده وما أحسبه إلا خارجاً بحقيقة فيها من الموضوعية والتجريد قدر غير يسير، وهي:

ان اتجاهي في الشعر، ولا أقول مذهبي، يحترم الواقع ولكنه يريد له الإطار الفني، ولا يضمن عليه بالنظرة الجمالية. ويساهم في دفع الحياة إلى الأمام، ولا يجرد الشعر من أجنحته، ولكنه يأبى التحليق في أودية المجهول ومتاهات الأوهام. ويجب الحديد لا لأنه جديد ولكن للخلق والابتكار. ويجب الانسان وينفعل للطبيعة. وليس هو رد فعل لاتجاه أو تأكيداً لآخر.

هذا هو الطابع الذي أظن أن شعري قد انطبع به شئت عامداً أو لم أشأ فتكويني في جملته يتجه بي هذه الوجهة. ولو أردت لشعري غير ذلك لعصاني وشق علي، فهذه القصائد هي من نفسي ومطابقة لها. وهي ومضات في حياتي بين الحداثة والكهولة، أردت لها أن تكون



لحظات خالدة، وهي كما يستخلص القارئ ليست صورة لمرحلة واحدة.

هذه المجموعة التي أتقدم بها إلى القراء هي أول مجموعة تنشر من شعري، وليست هي كل المستوى الذي أتطلع إليه ولكنها المدى الذي استطعت أن أبلغه في حياة مضطربة كالعاصفة، لا يستطيع الإنسان أن يصفو فيها، أو أن يتنفس في هدوء أو ينظر إلى الآفاق. وحتى طبع المجموعة فإنه لو لم يحظ برعاية الأصدقاء الذين تحيا في نفوسهم قيمة الفن لكان من الممكن أن يطوح به التسويف النفسي عبر السنين.

فأقدم إليهم أعمق شكري، وأبسط للقارئ أسباب المعضلة. ثم إن هذه المجموعة كان بعضها قد ضاع مني فعاونني الأصدقاء في الحصول عليه فأكرر شكري إلى الأصدقاء الذين لولاهم لما اجتمعت هذه القصائد وانضوت في هذه المجموعة.

وليست هذه المجموعة هي كل ما كان من نظمي، فبعض القصائد ما زال حتى الآن رهن الضياع، وربما وجد مكانه في مجموعة أخرى غير هذه، إذا اتسع لذلك العمر. وبعض نظمي من محاولات الحداثة التي كانت تجد احتراماً ولكنني أراها دون ما أريد فلم أثبتها في المجموعة، ولم أمنحها النسبة إلى شعري.

وبعد فإنني لم أشأ أن أنثر للقارئ كل ما لدي من خواطر، أثارها في نفسي موضوع المقدمة. فما زلت أذكر ما كنت أجده من ملل عندما أسترسل في قراءة المقدمات الطويلة. فإلى القصائد.

إدريس محمد جماع

## من دمي

من دمي أسكب في الألحان روحاً عطره  
ورؤى النفس وأنداء الأمانى النضرة  
وشجوني وحياة بالأسى مستعره  
خلق الزهرة تفنى لتعيش الشمره

\*

تذهب الساعات من عمري قرباناً لفني  
أتبع الموجة طرقي ولها أرهف أذني  
وانطباع الزهر في الغدران يستوقف جفني  
وانتفاضات جناحين على أوراق غصن  
ولقد أسبح في النعمة من كون لكون  
هبة للفن دنيائي وروحي غير أني ...

\*

هل سألت الزنبق الفواح عن سر العبير  
مثله أرسل شعري إنه فيض شعوري  
إنه آهات أحزاني وأنغام سروري  
إنه أنفاس روحي واختلاجات ضميري

وجد الشعر مع الإحساس في أولى العصور  
هو في الدنيا مدام عتقت منذ دهور  
سبح الأول في نشوتها مثل الأخير

✽

صور أحياءها في عالمي رغم قيسودي  
لحظات من حياتي أودعت سر الخلود  
ولقد تعبر أعماراً إلى غير حدود  
أنا من نفسي إلى غيري يمتد وجودي

✽

عندما تصحو الحياة في دمائي فأغني  
ينفخ الإحساس مزماري ويسري بين لحي  
نغم من كل ما أشتار من أطياف حسن  
تلتقي النشوة والفرحة فيه والتمني

✽

وإذا ما زحمت نفسي شجون طاغيه  
وترامت كالسيول انفلتت من راييه  
والتقت عارمة جياشة في هاويه  
فعزيفي هو أصداء شجون عاتيه

✽

إن تلمست وجودي في لظى مضطرم  
وترأى بين عيني سراب العدم

ودعني الروح أن أسمو فوق الألم  
عادي الشعر وكانت منه عليا النغم



عندما تصدأ نفسي أجتلي وجه الطبيعة  
أقبس الفن وأبغي نشوة منها رفيعة  
لحنها لحن من الفجر وأحضان مريعة  
وأهازيج رياح عاصفات ووديعه



شاركتني هذه الأكوان أفراحي وحزني  
في هنائي يحتمي العالم من نشوة دني  
أرمق الدنيا فألقي بسمتي في كل غصن  
وإذا أظلم إحساسي ونال الحزن مني  
شاع من نفسي شحوب وسرى في كل كون



مثلاً تمتد للروض هناءاتي ويؤسي  
يفرح الروض فتحيا فرحة منه بنفسي  
ويغني فتغني بين أمواه وغرس  
وحنان العش دفء في دمي يغمر حسي  
وإذا هدم شاعت وحشة منه بنفسي

## نشيد قومي

نعم لبيك أوطاني  
كله أضواء إيمان  
وأبني خير بنيان  
تقدم أنت سوداني

هنا صوت يناديني  
دمي وعزمي وصدري  
سأرفع راية المجد  
هنا صوت يناديني

\*

بأرض النيل والطهر  
وحب في دمي يجري  
الأمس من أيامه الغر  
وأقضي رحلة العمر  
تقدم أنت سوداني

سأمشي رافعاً رأسي  
ومن تقديس أوطاني  
ومن ذكرى كفاح  
سأجعل للعلم زادي  
هنا صوت يناديني

\*

نحقق مشرق الأمل  
بهيجاً وارف الظل  
نعم والفلاح في الحقل  
فخيرك غاية البذل

فيا وطني سلمت غدا  
سنجعل أرضنا خلدا  
فباسمك يعمل الصا  
وإن تبذل جهود فتى

هنا صوت يناديني      تقدم أنت سوداني



مضى عهد مضى ليل      وشق الصبح أستارا  
فلا ذل ولا قيد      يكبلنا ولا عارا  
نصون لأرضنا استقلالها ونعيش أحرارا  
هنا صوت يناديني      تقدم أنت سوداني



## هذه الموجة

تساح دائماً موجة التحرر الى مدى أبعد

فيضان زاخر بين الأمم  
تكسح الذل وتحتاج الرمم  
يقذف البركان أشلاء الحمم  
تحضن العالم أمواه الخضم

\*

هذه الموجة من هذا الخضم  
ومن الموجة فاضت لجة  
بين صيحات تعالت مثلما  
والتقى التيار وساح كما

كانبعث الفجر من كهف الظلم  
لطح الأرض وعادى وانتقم  
فاجر الإحساس تياه القدم  
يظلم الحق ويذني من ظلم  
غير بغض الشعب ما دام عزم  
وطغت لجته ثم التطم  
وكما ينهزم الليل انهزم  
يملاً الأرض حياة بالنغم  
لشعوب ظامئات وأمم  
نضر النبت ثراها وابتسم  
جنة الفكر ومرقاة الهمم

من دجى العسف بدا مولدها  
شهد التاريخ كم من فاتح  
من جنون العسف يمشي ثملاً  
يغرس الشر ويسقي غرسه  
ما الذي يجنيه من بركة دم  
قد بدا من ثغرة فيض السنى  
فمضى ثم مضت آثاره  
ومشى المحكوم نشوان الخطى  
وتخطت أرضه أفراحه  
نسمة لومس بيذا نفحها  
ستظل الأرض ما دامت لها



عاش للخير وتقديس القيم  
غمرتنا وكلانا محترم

وإذا عائق روحاً عطرها  
أنت مني أنت إنسان إذا



رحبة النفس وآفاق القلم  
هتف الفتیان لبيك نعم  
تنشر الأقطار من لحد العدم  
نفس حر قدست هذا الحرم  
وشدا الجالس في ظل الهرم  
نعمة من فيضها كل النعم  
وشعوب من بعيد وأمم  
فشجا حراً بأمريكا النعم  
فهي لحن واحد فيه ضرم

حسب هذا العصور روح زحمت  
كلما امتدت فحيث أمة  
إنها حرية دافقة  
صعدت تتخشح في الدنيا لها  
طرب الشرق وغنى عرب  
إنه حر وحرية  
وتغنى حر أوروبا بها  
ثم دوى الطبل في أفريقيا  
نغمات صعدت وامتزجت



من صدى الفرحة في رفع العلم  
طرب العيد وتجسيد الحلم  
رحبة التاريخ فالقيد انحطم  
وسمت فيه وقالت لا تنم  
فهي تسري مع أنفاس النسم

عزف السودان لحناً خالداً  
وأفقنا في سنى الصبح على  
ومشى الشعب طليقاً داخلاً  
بعثت فيه حياة حرة  
هذه النفحة مهما حبست



## رسالة الحياة

إن الذي بمات  
هجر الحياة وسحرها  
وحياته بالحب قد  
كانت تمازج غيرها  
يولي المحبة قومه  
منحوه أو بخلوا بها  
بيلاده قد عاش ح  
حتى مات ينشد خيرها  
ويشب نار جهادها  
دهراً ويرفع قدرها  
يكفيه نبلاً أنه  
أدى الرسالة وانتهى

## من سَعي الكفاح

ألقيت في حفلة أقيمت لتكريم المجاهدين الذين سجنهم الانجليز بالسودان في أيام اشتعال الحركة الوطنية لتحرير البلاد.

قلوب في جوانبها ضرام  
يظن العسف يورثنا انصياعا  
ولا يسوهي عزائمنا ولكن  
يفوق النار وقدنا واندلاعا  
فلا والله لن يجد انصياعا  
يزيد عزيمة الحر اندفاعا



سناخذ حقنا مهما تعالوا  
وإن هم كتموه فليس يخفى  
طغى فأعد للأحرار سجنا  
وإن نصبوا المدافع والقلاعا  
وصير أرضنا سجنا مشاعا  
وإن هم ضيعوه فلن يضاعا  
وإن سجنان يتفقان معنى  
ويختلفان ضيقاً واتساعا

## أصوات

أصوات ترعد مدوية في نفير الجهاد

أشعلوها فلن نهون	وليكن بعد ما يكون
صيحة الحر صيحة	تتداعى لها السجون
في قلوب الشباب نا	رُ وفي عزمه أتون
فالجهد الجهد ما	دام في السرح غاصبون
رب يوم تظل تشد	دو بأصدائه القرون
كلنا عزمة وأم	نا الأمانى أو المنون



## نيمز اكرية

برلمان البلاد يصرخ في وجه الاحتلال

بأجل لحن رن في قيثاره  
تتناثر النيران من أوتاره  
وشدا به العزاف في مزماره

شعب يغني يوم عيد فخاره  
لحن يفيض حماسة فكأنما  
غنى به الحادي فكان نشيده

\*

وتوحدت في البرلمان وداره  
متدافع كالسيل في تياره  
ديست وتمسح عنه وصمة عاره  
وضاءة كالفجر في أنواره  
عانت من المحتل واستعماره

واليوم آمال البلاد تجمعت  
هتفت تطالب بالجلاء وعزمها  
لترد للوطن العزيز كرامة  
لاحت تبشير الخلاص وأشرقت  
ورؤى الغد المأمول تطرب أمة

\*

رغم الفروق ورغم بعد دياره  
وبداية المرجو من أثماره  
فك المصفد من قيود أساره

فالיום يطرب كل حر في الثرى  
هو عيدنا المأمول عيد كفاحنا  
هو عيدنا بل كل شعب عيده

## وداع المحتل

كلما اليوم طاح	في دماء الشفق
عند تلك البطاح	وتبدى الغسق
أثخننتني جراح	عند ذكرى الأول
من صريع السلاح	في سفوح الجبل

\*

دمنا قد جرى	وازدهى الفاتحون
جثموا في الثرى	سادة يحكمون
يسلبون الورى	خير ما يملكون

\*

وقفوا مسرلين	في الصباح الظلام
هدهدوا النائمين	ليطيلوا المنام
أرض تلك الفلاة	والربوع الفساح
تركوها موات	لسوافي الرياح
أين منها النبات	ونضير الوشاح

\*

تركوا بيننا ذكرا كالقنار  
وجلوا من هنا بعد طول المقام



خطوهم في التراب موشك أن يزول  
أنكرته الرحاب لفظته العقول



## نشيد العالم السوداني

أنت حر فامش حراً	تحت خفق العلم
كالنبي أنت طليق	كانبيعاك النغم
أنت حر فامش حراً	صاعداً في القمم
ثائراً قيذك أشلاً	طليق القدم
أنت حر فامش حراً	تحت خفق العلم

\* \* \*

بالفداء بالدمنا	ء بالإخاء بيننا
قد صمدنا في النضا	لر نشد استقلالنا
أقبل الصبح المفدى	بالحياة والسنى
أنت حر فامش حراً	تحت خفق العلم

\* \* \*

ظلمت أرضك والحد	د تراءى في ثراها
راية تشمخ في الأفنا	ق رفاننا سناها
خفقها رجح قلوب	نسجتها من مناهها
وانثفاضات شباب	يتسامى في حماها

أنت حر فامش حرا      تحت خفق العلم

\* \* \*

رفرفت فوق ضفاف	كل ما فيها يروء
وربوع سال فيها	صاخب الموج دفوع
ذروة للطير إن مرّ	حواليها خشوع
صورت وثبة شعب	فيه للفجر نزوع
أنت حر فامش حرا	تحت خفق العلم





## نضال لا ينهي

من رحي الذكرى الأولى لعيد الحرية

أدرك الزورق شطآن المنى  
وإلى حرية أفضت بنا  
وأناشيد تدوي كلنا  
ورياض زاهيات غدنا

بعد موج لا يجيبه السنى  
ومن الشطآن هبت نسمة  
طرب طاغ وحس مفعم  
وبدا بين عيون ثرة

\*

ومضى عام على فرحتنا  
ما جئنا منه إلا بؤسنا  
من قتام الأمس حريتنا  
بل حياة لبني أمتنا  
إنه أقدس قدس عندنا  
تجدوا الجنة في ساحتنا

نحن في العالم شغب طامح  
وتولى نصف قرن قبله  
بدماء وكفاح برزت  
وهي ليست حليلة نلبسها  
والذي سال دم من أجله  
أفسحوا الطرق لحريتكم

\*

لو بدوا في ساحة العيد هنا  
وأياديهم إلى صم القنسا

أمل الأجداد في أجدانهم  
والألى قد ضرعوا في كرري

والألى قد أطلقوا بركانهم  
غرسوا النخوة في تاريخنا

\*

وجحيم الظلم يعوي بيننا  
بدماهم وجنيننا غرسنا

جئت يا عيد بألوان الجنى  
وتدفقت حياة فأضف  
إنها الكأس التي ما ذاقها  
نشوتي من سكر قومي وعلت  
رفرفت في كل قلب بهجة  
لك نرجو كل يوم ظفرا

\*

حسن إلا نشدنا الأحسننا  
مثلاً قومية تدفعنا  
للذي يضمه الغيب لنا  
مثل نحرس مستقبلنا  
وسلاح لحمى نهضتنا

نحن قوم ما تراءى بيننا  
بدت الغاية فلنشئ لها  
كل معيار لديننا معلم  
فاجعلوا التقدير منصباً على  
إنها جنود إلى أجنادنا

\*

وانسجى سحر المراثي حولنا  
كم دم سال له من حشدنا  
مثلاً ضحى له في أمسنا  
ليدوي الطرق في مصنعنا

إصدحي يا نفس في فيض السنى  
نحشد اليوم لذكرى ظفر  
وسيجني كل بيت ثمرا  
أمس صوت القوم دوى ههنا

ولكي يجري ماء دافق	ونضير النبات في أربعنا
ولدنيا يحيي الخروف بها	ولعلم ولجد يبتنى
يرجع الغازي بسخط ودم	ولقد عدنا بما يسعدنا
وسلاح الحق أمضى هكذا	قال ما دوت به جارتنا

\*

يومنا ذكرى كفاح ومنى	تحشد البهجة في حاضرننا
وسمضي وسمضي قدما	وسنفي كل ما يثقلنا
عد إلينا أيها العيد غدا	بالذي نشده في غدنا



## جنون الحرب

قد كان مسقط رأسها      بالغاب في أولى السنين  
وترعرعت لما تغدّ      ت من دماء الأولين  
والآن تكلؤها وتر      عاها علوم المحدثين

\*

تبدو بوجهه تقشعرّ      له جسوم الناظرين  
عكست ملامحه الخرا      ثب والضحايا الهامدين  
وجه يبت من الكآ      بة كل إحساس دفين  
صدمت دمايته وقسوته نفوس الأمنين  
أخذت على الناس الطر      يق فقابلوها محنقين  
من كل أهل الأرض من      كل الشعوب وكل دين  
ولسوف تصرعهم إذا      لم يصرعوها مسرعين

\*

برز الخطيب منفخاً      أوداجه مستكبرا  
قال اعلموا يا قوم أنا خير من وطأ الثرى  
خوضوا المعارك فاتحين ودوخوا من أنكرا

بثوا المخافة وارفعوا بالسيف هذا العنصر  
إنا نعد لكل من يرتاب موتاً أحمر  
إنا خلقنا قاهرين وغيرنا مستغفرا



وانساب موج الجيش والتقست الجحافل بالجحافل  
حتى إذا انحسر الوغى عاد الجنود بغير طائل  
ما خلفوا غير الضحا يا واليتامى والأرامل  
غير المشوه والحزين وغير أطلال المنازل  
وإذا نظرت نظرت للمرأى الكئيب وأنت ذاهل



نظر المظفر للدماء وللخرائب وهو مساك  
قال ارجعوا يا قوم با لأجداد إن النصر باهر  
ولقد ملكتم غيركم بين البطولة والمفاخر



شتان شتان الألى ليخلصوا أوطانهم  
صاروا لقومهم فداء من كل ذل أو شقاء  
للعيش في حرية وليرفعوها للسماء  
والخائضين الحرب من أجل المطامع والدماء  
ليس الخراب بطولة إن البطولة في البناء

# نشيد الجامعة المخطوم

أغمري الوهاد والنجاد والمهاد بالسنى  
يا منار العلم والعلم حياة شعبنا  
في هدى الفكر ادفعي الجيل لنبي غدنا  
أنت للشرق وللدنيا كما أنت لنا

\*

إن في الأعماق صوتاً صاح يا حر تقدم  
أنا حر ودمائي من حماس يتضرم  
وسأبني مجد قومي ها هو القيد تحطم

\*

يا حمى الفكر وفي الفكر حياة وخلود  
رمز انسانية لم تدر ما معنى الحدود  
حرري الأجيال من أغلال جهل وجمود  
وارفدي من فيضنا مجمع أنهار الوجود

\*

خرجي في كل فن وابعثهم رسلا

وانشدي للوطن الباقي ازدهارا وعلا  
جمعت آماله فيك فصارت أملا



غمرتنا هذه الدار إخاء وسلاما  
ألفت بين عقول تمنح الفكر احتراما  
وروت من خلق العلم نفوساً تتسامى  
تكبر البحث وتمشي في هدى العلم دواما



ولدت كالفجر في مولد سودان جديد  
وستحيا وسيحيا هو حراً في صعود  
فاسعدي يا موطن العلم ويا أرض الجدود



## رحلة النيل

النيل الخالد في رحلته نحو المصب عبر المدن والمغاني والعصور

وساكنو النيل سمار وندمان  
من القلوب التفاتات وأشجان  
في جانبه وكل العمر ريعان  
يحفها موكب بالعطر ريان  
له صدى في رحاب النفس رنان  
والليل ساج فصمت الليل آذان  
وباكترته أهازيج وألحان  
واستقبلته الروابي وهو نشوان

النيل من نشوة الصهباء سلسله  
وخفقة الموج أشجان تجاوبها  
كل الحياة ربيع مشرق نضر  
تمشي الأصائل في واديه حاملة  
وللخمائل شدو في جوانبه  
إذا العنادل حيا النيل صادحها  
حتى إذا ابتسم الفجر النضير لها  
تصدر النور من آفاقه طرباً

\*

يحدور كاب الليالي وهو عجلان  
على المدارج أزمان وأزمان  
في كل مغنى بها للسحر إيوان  
من المفاتن أتراب وأقران  
سهل نضير وآكام وقيعان

تدافع النيل من علياء ربوته  
مامل طول السرى يوماً وقد دفت  
ينساب من ربوة عذراء ضاحكة  
حيث الطبيعة في شرخ الصبا ولها  
وشاحها الشفق الزاهي وملعبها



ورب واد كساه النور ليس له	غير الأوابد سَمَّار وجيران
ورب سهل من الماء استقر به	من وافد الطير أسراب ووحدان
ترى الكواكب في زرقاء صفحته	ليلاً إذا انطبقت للزهر أجفان

\* \* \*

وفي حمى جبل الرجاف مختلب	للساظرين ولالأهوال ميدان
إذا صحا الجبل المرهوب ريع له	قلب الثرى وبدت للذعر ألوان
فالوحش ما بين مذهول يصفده	يأس وآخر يعدو وهو حيران
ماذا دها جبل الرجاف فاصطرعت	في جوفه حرق وارتج صوان
هل ثار حين رأى قيداً يكبله	على الثرى فتمشت فيه نيران

\* \* \*

والنيل مندفع كاللحن أرسله	من المزامير إحساس وجدان
حتى إذا أبصر الخرطوم مونقة	ونخالجته اهتزازات وأشجان
وردد الموج في الشطين أغنية	فيها اصطفاق وآهات وحرمان
وعربد الأزرق الدفاق وامتزجا	روحاً كما مزج الصهباء نشوان

\* \* \*

وظل يضرب في الصحراء منسرباً	وحوله من سكون الرمل طوفان
سار على البيد لم يأبه لوحشتها	وقد ثوت تحت ستر الليل أكوان
والغيم مد على الأفاق أجنحة	ونام في الشط أحقاف وغدران
والليل في وحشة الصحراء صومعة	مهيبة وتلال البيد رهبان
إذا الجنادل قامت دون مسربه	أرغى وأزبد فيها وهو غضبان

ونشر الهول في الآفاق محتدماً  
 وحول الصخر ذراً في مساربه  
 عزيمة النيل تفني الصخر فورتها  
 جَمّ الهياج كأن الماء بركان  
 فبات وهو على الشطين كئيبان  
 فكيف إن مسّه بالضم إنسان

\* \* \*

وانساب يحلم في واد يظللله  
 بادِي المهابة شماخ بمفرقه  
 نخل تهدل في الشطين فيتان  
 كأنما هو للعلباء عنوان



## وفد البيان

ألقيت في تكريم وفد الصحافة السوداني ببيت السودان بالمبتديان بالقاهرة في  
أيام استعمار الحركة الوطنية .

يا وفد حياك الربيع وطالما ملا الخمائل والشواطىء والربى ما هزّ أعواد المنابر قائل إلا حكى لحن الربيع وسحره أنا ما نظمت الشعر يوم لقائكم حيثك يا وفد البيان خواطر يهفو لمقدمك الشباب مردداً	أسر المشاعر زاهيا مترنما شعراً وأطرب بالنشيد وألهما أو مسّ أوتار الشعور وهوّما أو كان عن سحر الربيع مترجما لكنما طربي طغى فتكلما نشوى تطوف حول ركبك حوّما لحناً بقيثار النفوس منغما
---	---

\* \* \*

وهج الجهاد يشع من أقلامكم وإذا الحوادث أرعدت وتلبدت إني لأبصر في ضياء وجوهكم	فيزيد من عزم الشباب تضربا سحبا وأغطش ليلها وتجهما فجراً ينير لنا الطريق المعتما
--	---

\*

سَاءت مَآرِبُهُ وَسَاءَ تَوْهُمُهُ  
دَوَى صِدَاهَا يَبِينُ أَرْجَاءَ الْجَمِي  
لِلْمُعْتَدِينَ عَلَى الْحَقِّوْقِ جَهَنَّمَ

بَاغٍ يَظُنُّ قَوَاهِ تَوْهُنَ عِزِّكُمْ  
كَمْ وَقْفَةٍ مَيِّمُونَةٍ كَانَتْ لَكُمْ  
وَطَنِيَّةً سَنَعُدُّ مِنْ نِيزَانِهَا



# السودان

ثابت الأقدام يمشي في وثوق للحياه للحياه  
الجلال الحق والعزة تمشي في خطاه في خطاه  
صارم العزم أبي صوته صوت الإله الإله

صيحة الحر صداه  
والحياة والخلو  
د ملك من يمضي فداه  
للحياه للحياه

قف تأمل ها هو الظا فر يجتاز السدود  
رددت أنغامه الدنيا وحياه الوجود  
تنثر العلواء في أقدامه أبهى الورود

صيحة الحر صداه  
والحياة والخلو  
د ملك من يمضي فداه  
للحياه للحياه

موكب الآمال يحدو ه إلى جيل سعيد  
وابتسامات الغد المشرق تبدو من بعيد  
إنه السودان يخطو في سنى العهد الجديد

صيحة الحر صداه  
والحياة والخلو  
د ملك من يمضي فداه  
للحياه للحياه



## أنت إنسان

أنت إنسان بحق وأنا      بين قلوبنا من الحب سنى

\* \* \*

كل يوم صور عبر الطريق      تزحم النفس بها ثم تفيق  
ليس ما هزك حساً عابراً      إنه في الصدر إحساس عميق  
هو إنسانية قد وصلت      كل نفس بك في ربط وثيق

\* \* \*

إن رأيت الشيخ يرعاه السقيم      أترى في النفس شدواً من نغم  
أم الى صدرك يمتد الألم      أنت إنسان بحق وأنا  
وإذا ما اندفع الطفل اللعوب      لعناق الأم من بعد وثوب  
أولا يغمرك الحسن الطروب      أنت إنسان بحق وأنا

\* \* \*

هذه النفحة تسمو في نفوس الأتباء  
وهي في المصلح تنساب حياة في الدماء  
وهي للخير طريق وهي للحب نداء

وإذا ما سقط الطير الجريح  
يفضرب الأرض بريش ويصيح  
وتلمست بجنيبك الجروح  
وهو مغضوب على الأرض طريح  
حوله زغب من الطير تنوح  
فبحق أنت إنسان وروح





## فجر من الصداقة

وسنحيا في إخاء دائم  
وبعون من شعوب العالم  
لحمى العدل ودفع الظالم  
صنت غيري من طماح الداهم  
يغمر الأرض بفجر باسم  
تلتقي آمال كون حالم  
ليس في تحطيم صرح قائم

أنت إسان وهذا نسبي  
بدمائي أشرفت حرיתי  
وهي ليست لي وحدي إنها  
إن أصن حرיתי في وطني  
قد توحدنا معا في حلم  
في مدى أرقى وسلم راسخ  
وطريق المجد في أن نبني



تتأخر فيه آمال الشعوب  
والدم المسفوح في ساح الحروب  
ويبث الأمن في كل القلوب  
كلما استجمع شعب للوثوب  
طاف في واد من الوهم رحيب  
لنراها واقعاً غير مشوب  
تبعث البهجة في الحس الطروب

بسمه الفجر اسفري عن عالم  
عالم يبغض أطماع القوى  
يصل الناس بحب شامل  
همه دفع القوى لا هدمها  
إنه ليس بدنيا شاعر  
إنه الأمال قرت في الثرى  
حيث الأرض تباشير له

لحياة يشرق البشر بها

ولدنيا تمحي فيها الكروب

✱

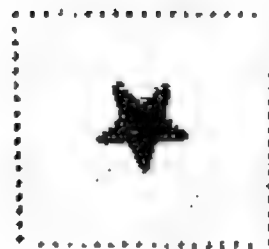
عالم يشهد فيه المعتدي  
والذي ينشده من مغنم  
ساد رأي الناس فيه إنه  
عادل إن خضع الكون له

غضبة تسري الى كل مكان  
كله يمضي ويطويه الزمان  
في حياة الناس ظل للأمان  
رفرف السلم عليه كل آن

✱

ما يريد الكون من تجربة  
فالذي يبذله من طاقة  
وصداقائي وانسانيتي  
نظرة للأمس تبدي صوراً  
حسبنا تلك المآسي ولنكن  
من ضمير الناس دوت صيحة

ترجع الإنسان دهرًا للوراء  
مستحيل لدمار ودماء  
تتوارى في خراب وعمداء  
ثقل الحس بسفك الأبرياء  
عالمًا متجهًا نحو النباء  
أمم العالم عيشي في إخاء



## روح السودان

وطن روحه من معان وضاء  
طهره كالسني أرسلته السماء  
يدفع الناس نحو العلا والمضاء  
في طريق الخلو د طريق البناء



روحه اعتصرت من شذى من سناء  
من بطولات أمس جرى في الدماء  
صحف بالرجو لة فاضت ملاء  
وأمني غد حافل بالنماء  
من كمال الإباء ونبيل الوفاء  
وجمال الإخاء وحب الفداء  
وسمو ولكن بغير انتهاء  
عكست فيه إنسانية الأنبياء  
مزجت فيه وانبثقت كالضياء  
وطن روحه للترقي حذاء

وصفات العلا      منحه النقاء



وإذا المارقون	كفروا النقاء
ومشوا يلبسون	صفحات افجاء
إنهم غيره	وهو منهم براء
هم وجوه احتلا	ل طواه العفاء



## الفجر المرتقب

ألقيت القصيدة بالمهرجان الأدبي بالأبيض سنة ١٩٤٥ وأحرزت جائزته وضاع جزء كبير منها.

وثبت تنشد مستقبلها	أمة للمجد والمجد لها
كلما غنت به أئملها	رو نفسي من حديث خالد
من كفاح ناره أشعلها	من هوى السودان من آماله

\*\*\*

ولغير في الذرى أطوفا	أيها الحادي انطلق واصعد بنا
أن ينالوا في العلا أسهلها	نحن قوم ليس يرضى همهم
عن أمان لم نعش إلا لها	وقريباً يسفر الأفق لنا
كل ملهوف ثنى نيلها	إنه الفجر الذي يصبو له

\*\*\*

وبناء الجيل أسمى شغلها	لكأنى بالعذارى نهضت
وأدارت باسمه مغزلها	بهوى السودان غنت لحنها
وفتى كي يحملا مشعلها	نهضة نادت فتاة حرة

## صوت الجزائر

يهتز وقعك في المشاعر      يا صوت أحرار الجزائر  
لحن إذا مسّ الشعو      رفكل من في الأرض شاعر  
صوت تجمّع في انبعا      ث دويته صوت الضمائر

\*

هم والقوى . . وبصفكم      كل الجموع فمن يكائر  
حشدت قلوب إنما      جيش القلوب أجل ناصر  
غضب تعالى جارفاً      غير المذاثن والدساكر

\*

جثموا بأرضك غاصبين ومهدوها للمهاجر  
ماذا يقال لهم وحققك كانبلاج الصبح سافر  
أين المبادئ أين ما      غنى به أمس الأكابر؟  
هم في سبيل بقائهم      عقوا أبوة كل ثائر  
هيهات للمحتل أن      ينزاح إلا وهو صاغر

\*

إن يقمعوا فدوي لحنك في القلوب له قياثر  
وإذا تكاثفت الخطو ب فللخلاص هي البشاثر  
إن العروبة في العرو ق. دم لهذا الخطب فائر

\*

لأن الحديد خبا اللّهيّب أمام عزمك فهو قاهر  
ما دام ملء الصدر إيمان فما الطغيان قادر  
تحرير أرضك منه عندك من مقدّسة الشعائر  
نحتوا الضغائن في القلو ب لتسلموها للأواخر



## في وجه العدوان

بي ما بصدرك يا مصري من هُب  
وشجيرة الحق والتاريخ والنسب  
عمّ البلاد دَهول لا تحدّه  
حدود أرض ومشبوب من الغضب  
هذا الدم الفائز المهتاج نبعته  
ناراً ونحرق منه كل مغتصب

\* \* \*

بدا على مشهد من كلّ ذي خلق  
ظلم صريح وحق غير محتجب  
لا عيش للناس في دنيا طرائقها  
من شرعة الغاب لا من شرعة الكتب  
إن الحقوق حمى تحمي قداسته  
مشاعر الناس من عادٍ ومنتهب  
فعالم اليوم جسم واحد وسرى  
فيه الأسى سريان الخس في العصب



شب الصراع ولولا حكمة بقيت  
في الكون لامتد في الدنيا سرى اللهب  
وحكمة الكون ما دامت مسيطرة  
لا حرب أخرى فذكر الأمس لم تغب  
فيها دمار وجهد ضائع ودم  
وما تشاء من الأهوال والريب

\* \* \*

يا مصر بندت أحلام الغزاة ضحى  
وخايلت وهمهم أمنية الغلب  
قداسة الحق داسوها بأرجلهم  
حتى جرى دمها في كل منسرب  
وكم دم تصدم الدنيا بشاعته  
فيجرف الناس في سيل من الغضب  
يحمي الحياة لهذا الجيل فيك وفي  
كل الشعوب ويضفي السلم في حقب  
والناس رغم فروق الجنس كلهم  
للبق أجناد جيش صاخب لجب  
إن يحكم الأرض رأي الناس لست ترى  
بها مكاناً لظلم لا ولا رهب  
أق لنصرك شتى حسبهم صلة  
بغض لظلم وإنسانية النسب

\* \* \*

نازلت يا مصر من راموك واعتسفوا  
ونحن بين شديد السخط والعجب  
كل العروبة لما مسّ إخوتهم  
بأس المغير سعوا في نخوة العرب  
وهزّ ما رسب التاريخ في دمهم  
من البطولة والأجداد في الحقب  
عروبة وحدة الإحساس تجمعها  
كما التقت في اتحاد الأصل والحسب  
ونحن يا مصر شعب من خلائقه  
بغض التجني ورثناه أباً لأب  
وكم يد لك في ماضي الكفاح بنت  
لنا الحياة فما ننساك في كرب  
وبور سعيد نشيد ملء صفحته  
بطولة وحماس دافق عربي  
وكل ساكنها أجناد معركة  
وطفلها في الوغى ينقض كالشهب  
ما راعها زاحف يصلي شوارعها  
ولا الردى هابطاً من مريض السحب  
ولا البوارج فوق البحر تقذفها  
والنار تنصب من بعد وعن كذب  
ولا حياض دم المستشهدين بها  
وما تبدى من الأطلال والعطب

سا راعها بل أثار النار في دمها  
فأوردت ظالمها شر منقلب

\* \* \*

وكل أرض تراءت بور سعيد بها  
وانتاب ساكنها قاس من النوب  
لو أدركوا قيمة الإنسان ما جمحت  
بهم لمقتل حر نزوة الارب  
وما يساوي الذي تحوي خزائهم  
مجرى دم واحد في الأرض منسكب  
وشعلة الحق من ينفخ ليخمدها  
يزد توهجها وقدأ ولا يصب  
بنو الفداء بنو مصر وما سكنوا  
يوماً لضيم وحيا المجد كل أبي  
وخير ما ورث الأباء في وطن  
بالأرض حريرة الأوطان للعقب



## لحن الفِدا

نشيد للجنود السودانيين

إذا ردّد القوم لحن الفِدا      وثبنا سراعاً وكنا صدى  
وسرنا صفوفاً نلاقي الردى      ولو كان خوض الردى مورداً



أعاهد قومي وهذي يدي      على أن أذود وأن أفتدي  
حمي المقدس من مولدي      حرام به قدم المعتدي



جرى في دمائي ثبات الحدود      وحب الردى تحت خفق البنود  
كسور وقفنا لنحمي الحدود      كفانا من الفخر أنا جنود



إذا الأرض دوت بقصف اللهب      تذكرت في موجهها الملهب  
بطولات قومي وراء الحقب      فأذكي دمي وقدها الملهب



بلادي التي عشت في ظلها      حياي وحبي وعزمي لها

بصدري ألقى العدى قبلها وأستقبل الموت من أجلها

\*

وأدفع عن أرضها كل شر ويشرق فيها الغد المنظر  
رجال ولسنا نهاب الخطر وفي وجهنا لمحات الظفر

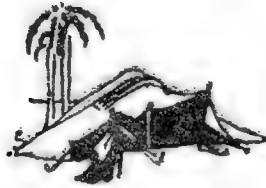
\*

وما كان يوماً هوانا الدم ولكن نحارب من يظلم  
إذا رام ساحتنا مجرم رأى الموت من حيث لا يعلم



## الشعر والحياة

الشعر من نبع الحياة. ووحيه  
صور الوجود خيلة في شوكها  
والوحد فيها والجداول ثرة  
وأكف أوراق يصفحها السنى  
يحيا طليقاً والحياة طلاقة  
من كل حي زاخر بوجودها  
في أغصن تمتد خلف حدودها  
والماء يجري في نضارة عودها  
في نشوة والشعر نفح ورودها  
ورسالة الشعراء حطم قيودها



## لقاء الفاهرة

ألفاك في سحرك الساخر  
أحشاً أراك فاروي الشعو  
ونحصل نفسي بمنزل الندى  
نحنايلني صبور من سننا  
نحنايلني خبطة خبطة  
ويحملني زورق الذكريسا

منى طالما عشن في خاطري  
ر وأصبح في نشوة الساكر  
نحدر من فجرك الناضر  
ك فأمرخ في خفة الطائر  
فما هي بالحللم العابر  
ت الى شاطئ الرؤى عامر



غدا نلتقي وغدا أجتلي  
وأصغي فأسمع لحن الحيا  
وفي ضجة الحي في زحمة الطريق  
وفي القمر المستضام الوحيد  
تطالعني بين سحر الحديد  
وتبدو خلاصة هذا الوجو

مباهج من حسنك الشاعري  
ة في الروض في فرحة الزائر  
ق وفي المركب العابر  
د نخطئه لمحة الناظر  
د نهاويل من أمسك الغابر  
د من عهد مينا الى الحاضر



سألقاك في بسمات الربيع  
مع وما شاء من حسنه الأسر

س ويطلق أجنحة الشاعر  
تشع في مجتلى الناظر  
ة في الطل في الورق الشائر  
بهيج ومن نفحه العاطر  
سجايًا من الخلق الساطر  
م توقد في القدح الدائر  
كمون التوتب في الخادر

يقسم بهجته في النفو  
وينفخ من روحه جذوة  
ويسمعي نبضات الحيا  
صنعت البشاشة من روضك الـ  
وصفت من الزهر من طيبه  
شباب شمائله كالمداد  
وتكمن في روحه قوّة



وجاشت من قلبه الزاخر  
ل ويعلو وينصب من حادر  
يقصر من ليله الساهر  
ين كما فيه من لهب مائر  
مأ فيقلت من بصر حائر  
ري ويطفح في موجه الفائز  
وتعنو لتيساره الهادر

تمايل من طرب مركبي  
وقد جد يطوي إليك السهو  
يسير وطيفك في خاطري  
وبي فيه من لفحات الحند  
يسايرني النيل إلا لما  
ولكن مع النيل يجري شعور  
وتهزج روجي له ساجياً





## ظلمات وشعاع

تسراب يعود الى بعضه	إذا مت لا تحزني إنني
ب ألد الممات على بغضه	لقد جعلتني ليالي العذا
كر ما كان بالأمس من غضه	وما كان عيشي هنيئاً فاذ
لة يحتمل المر من محضه	ولكن في النفس معنى السرجو
ف ترى لمحة من سنى ومضه	وفلسفتي في الظلام الكثيد



## في ركاب الأمل

أقلت الطائرة صاحب الديوان من الخرطوم الى القاهرة فألفها وهو في  
الطائرة.

أملتي وهبت لي الحياة      ة وكنت في سجن الألم  
أطبق جناحك قد بلغت فهذه أرض الهرم  
حلقت بي متهاديا      وبذبت رؤى هذا الحرم  
وأراك تجري في الشعو      ر وتستحيل الى نغم  
وبدا صباح فيه تمتزج الحقيقة والحلم  
وتحجبت عني الحياة      ة بعيدة حتى ابتسم  
لم يدنها شعري ولا      لهب بجنبي اضطرم

\*

ما ضعفت عزمي الخط      وب ولا تهالك وانقسم  
وأكاد أحسبه كعز      مك حين يقذف بالحمم  
للبحر يقذف بالعدو      وان تشبث واعتصم  
لم ننس أيام الكفا      ح وما أزحت من الألم  
يا مهجراً للأنبياء      ء وقبر سائر من ظلم  
هذا ركابي قرّ فيك      ولست غير فتى برم  
والأرض أفسح ما تكو      ن لمن تحل به النقم

## طريق الحياة

غمشي على الدرب الطويل ولا يطيب لنا مدى  
إن الحياة بسحرها نغم ونحن لها صدى  
من مات فيه جاهها فمقامه فيها سدى  
كم عاشق لسعادة ضل الطريق وما اهتدى  
نزعوا إلى الحيوان يلتمسون منه سنى الهدى  
هي فيك وهي رضاك عنك فقيم تبحث أبعدا



## خلود الشعر

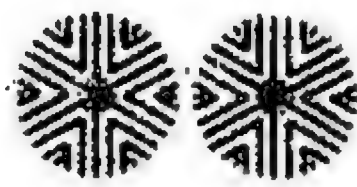
كم قصور قد كنّ سحر المآقي  
ومبلوك كانوا على الأرض ج  
وجيوش تلاحت والتقى الأ  
وكؤوس قد أترعت بسلاف  
أهمت كل هذه شاعر الأم  
وررياض مخضلة الأوراق  
رين والجالسون في إطراق  
طال بين الإرعاد والإبراق  
في لقاء العشاق بالعشاق  
س فغنى كالزاهر الدفاق

✱

أين سحر القصور والجيش والجب  
قد محا كل هذه موكب الأزما  
سحق الدهر كل ما ألهم الما  
سار أين الندمان أين الساق  
ن حتى الصخر المشيد الراق  
ضين شعراً وما هو الشعر باقي

✱

خالد الشعر ما توثق بالنف  
وهو ابن الحياة والح  
س ومد الجذور في الأعماق  
س لم يمنح خلوداً لصنعة وطباق



# الشرق نيزك

ملحمة للمد العربي

ألفت في المهرجان الأدبي في الخرطوم سنة ١٩٤٣

خطوات الزمان في الأحقاب      ساحر وقعها بتلك الرخاب  
رن في نفسه صداها فغنى      بنشيد من اللحن العذاب  
ومشى ساكراً تطوف به الذكرى على أمة بتلك الروابي  
أرضها تثبت المكّارم والمجد وإن أجذبت من الأعشاب  
صور بعضها يمر كومض      من ضياء وبعضها في انسياب  
وهي بعث ووحدّة لشعوب      واشتعال في روحها الوثاب

\*

من مغاني أرض الجزيرة هبت      يقظة الفكر بعد طول احتجاب  
شع من ملهم السماء سناها      فيباب الضحراء غير يباب  
سفهوا أمره بمكة ذهراً      ما دروا أنه فتى الانقلاب  
ومضى ما مضى وما هو يغشا      ها بجمع الأتباع والأصحاب  
ودعت مكة النهار وسالت      موجة الليل من أغالي الشعاب  
رقدت فيه بين أحضان وادياها      وقد لفها ذراع الهضاب  
ومشى الماجن الخليع الى اللهو وأفنى ظلامه في اصطخواب  
فاستمع للدفوف خافتة الاصدا      تدعو الى الهوي والشراب

ما درت أن عسكر الفتح أمسى      تحت جنح الدجى على الأبواب

\*

الديار التي جفته مغانيها وصبت عليه جام العذاب  
ندّ عن أرضها ضعيفاً وعاد اليو      م في أرضها قوي الجناب  
نثّ عفواً كأن بالهزم الفا      ني جرى دافقاً شعور الشباب

\*

خطوات الزمان في الأحقاب      ساحر وقعها بتلك الرحاب  
رنّ في نفسه صداها فغنى      بنشيد من اللحن العذاب  
ثم أفضى به إلى حكمة الصديق سحر يطوف بالألباب  
نفسه كلها مضاء وعزم      وتحيل الصعاب غير صعاب  
وبدت دوحة هناك قد استلقى على ظلها فتى الخطاب  
أين نام الأمير ما هو ساج      في الثرى وهو عاهل الأعراب  
تملأ الطرف من جلال أبي حفص وتلقاك حيرة المرتاب  
أين حراسه وأين الحواشي      والجواري وطلعة البواب  
ملء أحلامه العدالة في الأر      ض وحتى أحلامه لا تحاي  
راقه عدله فنام ولو كا      ن ظلوماً لهاب مرّ الذباب

\*

موت عثمان أجج الفتنة الكبرى فلا كان يوم ذاك المصاب  
شهد المسلمون فيه ناراً      شاحب اللون أشأم الجلباب  
قد أسيل الدم الزكي وقد أجفلت الأرض عند من الخضاب  
صدع الوحدة التي تتحدى      كل شعب أرادها بانثعاب

\*

وعلى بياننه من رحيق      عبقرى ونشوة واختلاب  
روحه تزحم الجموع وتدفق      منه كزأخر فى انصباب  
سيفه يعشق الجهاد وبأبى      وحشة السجن فى ظلام القراب

\*

ذكرىات طافت وطاف سواها      بالأسى مرة وبالاطراب  
ثم ساس الجموع داهية الشر      ق بحلم ورهبة ورغاب  
وله الفكرة التى يظلم الكو      ن فتمشى منيرة كالشهاب

\*

وتولى يزيد فابتذل الملك لكأس الطلا وعزف الرباب  
لكأنى أرى الكؤوس وقد حفت بصهبائها نجوم الحباب  
والجوارى فى قصره يتخطر      ن لحمل الكؤوس فى أسراب  
نغمات الدفوق فى قصره تمزج      صوت الزجاج والأكواب

\*

ما له ناصب الحسين عدا      وتغشاه بالقساة النوابى  
نشروا أكرم الدماء وأزكاها      فسالت على الربى كالخضاب  
ما له حز رأسه أرايتم      للتجنى وقسوة الارتكاب

\*

وابن عبد العزيز ما بين جنبيه فؤاد المبهر الأبواب  
شاع فى وجهه بريق من التقوى وفى داره سنى المحراب  
رفرف العدل فى حماه طليقاً      فى عصور تضج بالإرهاب

\*

لست أهترز للفتوح فقد ير      جمع غاز بالحقد والأسلاب  
غير أن الاسبان في جبرة الغو      طوهتك الأعراض والأغضاب  
لم يروا جيش طارق رمز طغيا      ن إذا مسّ طهر ذاك التراب  
لم يكن (لوزريق) يسموعن الجو      ر وفرط المجون والارتكاب  
أين عهد الشعوب من حاكم ييسط      يسلطانه رهيب الجناب  
جنة غضة ثراهم وما كا      ن لهم منه غير وطء التراب  
وبإفريقيا فتى تتعالى      نفسه أن تقر فوق السحاب  
وقفت دون حلمه رهبة البحر وجيش      مدجج في ارتقاب  
فرمى البحر بالسفين وشقّ اليم في      موكب عظيم مهاب  
حلّق النصر فوقه ومشى المو      ت حواليه بارز الأنياب  
همست كل موجة تسأل الأخرى وترمي      بنظرة استغراب  
فترى الجيش مبحراً والجواري      يتحدرن في ممر العباب  
وترى الحوت إذ يمر حواليتها مرور      المجانب الهباب



هبطوا مهبط الملائكة الغرّ      فشادوا حضارة الأحقاب  
عطروا جوها بأزكى التعاليم ومدوا      البساط للآداب  
فزا العلم في حقول ابن رشد      وارتقى الفن حمى ذرياب  
وإذا طفت حول قرطبة تلقى بها      مسجداً كريم الرحاب  
أبدعوا ما بدا لهم فيه من حسن      وجاءوا بكل فن عجاب  
يملا النفس روعة كل ما فيه ويوحى      بأبلغ الإعجاب





وقصور الحمراء معجزة الفن      ودنيا السمو والإغراب  
أفرغوها في قالب الحسن ألوا      نا من السحر والجلال المذاب  
ثم جاءوا بها لتفتن الدنيا      بمسحور حسن الخلاب  
يرهب الدهر أن يمس عليها      فهو منها في روعة واضطراب

\*

أفلت الأمر من أمية في الشر      ق وأمسى مزعزع الأطناب  
فتولاه قادة من بني العبا      س في جيش حكمة وصواب  
مزجوا في العقول فلسفة اليو      نان مزجاً بحكمة الأعراب  
فازدهت دوحة المعارف وامتد      ت ظلالاً على جميع الرحاب  
وأى القاطفون من سائر الأر      ض الى يانع الثمار الرطاب  
لم يزل مونقاً شهياً وقد مرَّ      ت عصور على المجاني العذاب  
وليالي المأمون أضفت على التا      ريخ في الشرق أروع الأثواب  
فنن قصره به غرد الشعر على      مسمع الوفود الطراب

\*

ذبلت زهرة الحياة وقد مرَّ      ت عصور من محنة وعذاب  
طلعت دولة التار على الشر      ق فدكت معالم الآداب  
كتب العلم والفنون تلالا      أسلموها ضحية للعباب  
هذه دجلة تدفع رجليها      وتمشي وثيدة في الذهاب  
حملت حكمة القرون وسارت      بتراث الشعور والألباب  
يا زعيم التار إن المعاني      كتبت للعقول لا للشراب

\*

ومضت أعصر وساد ظلام وظلام الأحقاد في الأسباب  
 أمم حمست لتضرم باسم الدين حرباً تجر كل مصاب  
 وسعت أنفس من الشرق والغرب لنيرانها بغير حساب  
 جيشوا الكهل والشباب وودوا أن يسوقوا الجنين في الأضلاب  
 قدسوها ولو وعوا قدسوا السلم وروح الإخاء في الأحباب  
 حسبوا الدين في العداوة والسفك وظنوا الجهاد في الإرهاب  
 أنكروا في الحروب إنسانية الدين من غير شرعة وكتاب  
 والجهاد الجهاد في غلبة الحق ودفع العدوان لا في الخراب  
 أزهدوا أنفساً على مذبح الحر بوطاف الأسى على كل باب  
 غير أن الأخلاق روح الفروسية تسمو بها عن الأوشاب



ريعت القدس ثم نادى ودون القد س نهر من السدم المنساب  
 ونسور محلقات على المو قى وسد من السيوف الغضاب  
 خيمت وحشة المكان وطافت قبضة الموت في سفوح الروابي  
 فأجاب النداء سيف صلاح الدين في سيل جيشه الغلاب  
 تزحف الخيل والكمأة عليها وتمر البلاد تحت الركاب  
 فتح القدس للقاء ذراعيه وطاف البشير بين الرحاب  
 هتفت ألسن المآذن فيه بعد صمت ووحشة واغتراب  
 صور طالما تمر على المسلم في نشوة وفي إعجاب



وأق وانجلي عن الشرق عهد التر لك والشرق موثق في يباب

وسرت نسمة فأذكت قوى الشر      ق ومخزون عزمه الوثاب  
كمن العزم في جوانح هذا الشر      ق كالنار خلف عود الثقاب  
قلمت ظفـره وأنيابه الدنيا فأمسى بغير ظفـره وناب  
صحف من عقيدة وجهاد      تنفح الروح في حنايا الشباب

عند ذکرى اسم‌الدين



## وفنين الصحراء

عجيب الحاج بطل من أبطال السلطنة الزرقاء بالسودان وخُذ البلاد وترك  
دويّاً في الأجيال التي عقبته.

لواؤك خفاق إذا قصف الردى	يدا حملته مدّ حر له يدا
فيا وطن الأحرار حبك خالد	على الدهري يدي مظهر امتجددا
أراد لك الماضون مجداً وإننا	لنحيا لتحيا خبالدا ومجددا
وفي بعث ماضيك الحياة لأمة	ومن أنكر الماضي فقد أنكر الغدا

\*

هنالك في الصحراء نام مجاهد	توسّد من أحجارها ما توسدا
وحيداً وفي الأفاق قد كان جمعه	يجرّد عزماً صارماً ومهندا
تدفق في الأفاق شرقاً ومغربا	وصاغ من السودان قطراً موحدا

\*

يمر ركاب الريح حولك خاشعا	ويطر به الماضي فينبساب منشدا
دويك في التاريخ مجد لأمة	تصاعد في الأجيال ذكراً مخلدا
فمن أول البائين أنت وإنني	لأكبر أن ننساك في الأرض مغمدا
دماؤك في الأجيال تجري بطولة	وروحك تحيا في القرون مخلدا

## صانع النارج

مخلص السودان من قيود استعباده السيد محمد أحمد المهدي

ما زال آمادا يرن بمسمعي  
هو من صهيل الخيل في وثباتها  
وصليل أسياف ومشتبك القنا  
صور من الماضي تطوف بناظري  
رجع الملاحم فوق تلك الأربع  
وصدامها وهزيم صوت المدفع  
ما بين متززع وآخر مشرع  
وأكاد أبلغ مسها بأصابعي



هات اروي وأعد حديثك إنه  
أطربتي وطربت أنت محدثاً  
وملأت نفسي من حديث خالد  
قاد البلاد الى الحياة مظفراً  
فكتائب السودان تحت لوائه  
شيكان تعرفهم وها هي لم تزل  
هم قلة لكن هيبه بأسهم  
كم نازلوهم في الظلام وما لهم  
كل توهج فيه وقد عقيده  
ليذيب من سكر الحماسة مدمعي  
وغمرتني من نفحه المتضوع  
من سيرة المهدي هذا الأروع  
يطأ الطغاة بجيشه المجتمع  
منصبه كالجارف المتدفع  
تتلو نشيد النصر غير موقع  
لم تبق للأعداء فرجة موضع  
غير السيوف يضيء بضعة أذرع  
يلقى الألوف به وهول المجمع

ونعيش أحراراً بهذا المرجع  
لبلوغها في حصنها المتجمع  
بحسامه وأهاب دونك فاسطعي

نادى ليرجع للحنيف شبابه  
حرية أزجي الصفوف وقادها  
أفضى لها خلف الحجاب وشقه

\*

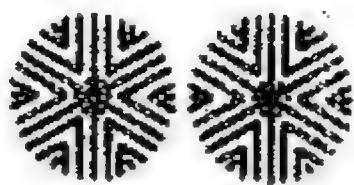
من نفس شعب بالعباقر مولع  
ما بين أسرى بالجلال وخشع  
وحمة الاسلام بين الأضلع

لك يا ابن عبد الله كل تجلة  
صيد وكنت اذا انتديت رأيتهم  
هذا سنى التحرير في جبهاتهم

\*

وخلاص شعب موثق متطلع  
أنزلت قومك في المحل الأرفع  
ليخوض حرب الظلم غير مروع  
والعيش في حرية وترفع  
برزت لنا من قدس ذاك المطلع  
أحيوا بذكر خالد لم يصرع  
إذكاء روح في الجوانب مودع  
ليحسن كفك عند هذا الموضع  
يتجمعون برغم كل تصدع

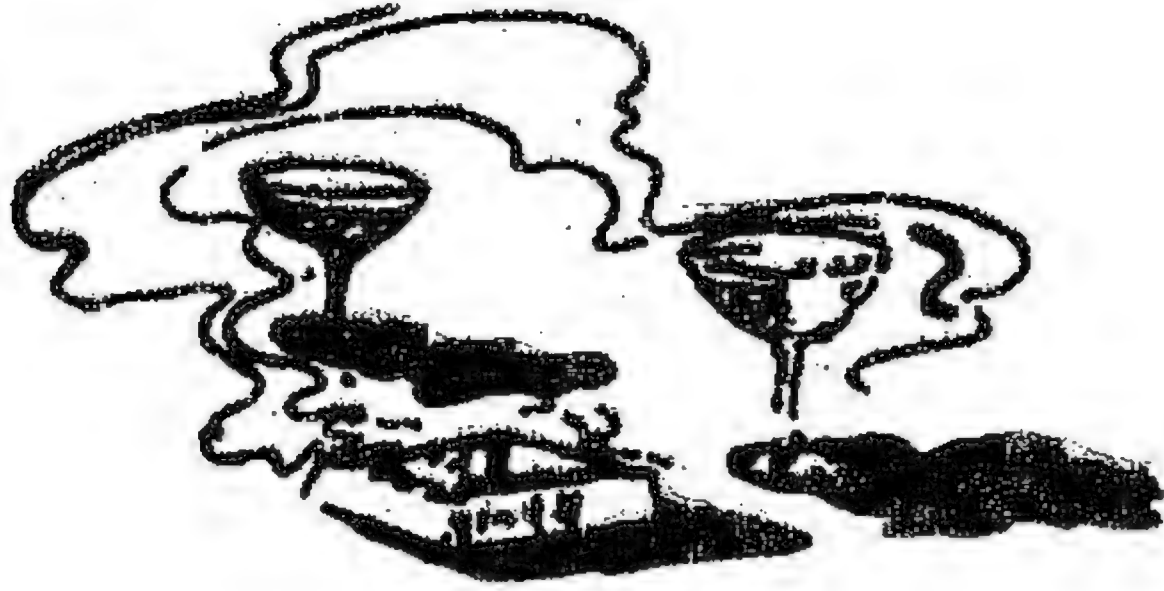
بك يا رسول البعث هبت أمة  
أعحرر السودان صانع أمسه  
ربيت شعبك - والزعيم معلم  
أهمتهم حب الحياة كريمة  
والحاضر ابن اليوم هذي شمسها  
والمصلحون هم الحياة فإن قضوا  
بك في جهاد الشعب لاستقلاله  
إن الذي رفع اللواء بكفه  
للشعب أنت أب بساحة حبه





## النضارة لا ابخاف

بلبل يعشق الخميل بهيجا  
كلف بالحياة لا لي وحدي  
وإذا جفت الحياة من الأحبا  
ن ليست تهزني إعجابا  
أنا لا بومة تناجي\* الخرابا  
بل لكيما نعم حتى اليبابا



# شعاع خبا

في رثاء المرحوم عبد الرازق مأمور دنقلا سابقا

الكوكب الوضاء في آفاق وادينا أفل  
وخبا الشهاب وكان وهاجاً فأسرع واشتعل  
الله من يوم طوى في ثوبه الخطب الجلل  
ومشى على أرض الشمال بنكبة لا تحمل  
فمحت نضارة شاطئيه وعاد أشبه بالطلل



أمل حياتك للجميع وراعههم فقد الأمل  
ما افتن فكر الناس في مثل الشهامة واعتمل  
إلا وهبت له الحياة وكنت مصداق المثل  
قد كنت ملء الناس ملء وجوههم ملء المقل  
فمشى الحمام الى حياتك غير ذكرى لم تنزل  
كون يضل الفكر فيه ولا تحدده الجمل  
ضافت علوم المحدثين به وفلسفة الأول

## لوحة متجددة

في رثاء خالد الذكر الشيخ محمد جماع

ليالي أمواج تمر فإن دنت  
من الشط لا شت مدها آهة حرى

ذوى حاضري حتى روى النفس وانقضت  
مباهج أيامي فألحدها قبراً  
وها هي أيامي تباعاً تشابهت  
بها صور البلوى إذا اختلفت قدراً

نعتك أبي دار تخطفها الردى  
وكنت لنبع من سعادتها عمراً  
سرت وحشة منا لفقدك لم تدع  
صديقاً ولا داراً ولا منبتاً نضراً  
وفي كل ما يبدو لنفسي وما أرى

وأسمع من حولي بواعث للذكرى  
وكنت حياة للذين عرفتهم  
وما زلت تحيا في نفوسهم الحرى

وقسومك في حب توليت أمرهم  
ولم تتسلط بل رأوك بهم بنرا  
وكننت على الإقلال أندي لطارق  
وتحيا بإنسانية تؤثر الغيرا  
وما بي أن أبدي لفضلك رائيا  
ففضلك أبقى من قصائده ذكرا  
رشاؤك لحن بدؤه في قصيدتي  
وفي خاطري تحيا تتمته الدهرا



# ذكرى شاعر

ذكرى المرحوم الشاعر الهادي العمراي

تذكرني بسمات الضحى	ونفح الأصيل وشدو القمر
مجالس للأنس كانت عذا	باطوى الموت سامرها والسفر
تذكرني عازفا لحنه	دوي النشيد ونبر السوتر
يسوق الشعور ويحذو العقو	ل الى غاية في سماء الفكر
بياتك ضاح كوجه الصبا	ح تحييه صادحة في الشجر
يطوف بالنفس في نشوة	يقصر عنها الجنى المعتصر
يدير الكؤوس على المنصتين	وينساب منك انسياب النهر
وشعرك فيه وقود الشعو	ز وفيه الوجود بدا في صور
يحدثني عنه لمع السنى	وسخر المروج ومجلى القمر
وكل المرائي التي اجتلي	سها فتملك مني النهى والبصر

\* \* \*

عبرت حياتك خطواً سريعاً	فمرت وكنت كطيف عبر
ليالي غالبت مرّ السقا	م وعودك أوشك أن ينكسر
وكنت كأمرس تسوق الطرب	فوعذب الحديث الى من حضر

تشيع المسرة في الجالسين وأنت تقاسي العذاب الأمر  
كفى فدموعي ذرافة وقبلك منحوتة من حجر  
وحزني عليك بعيد المدى إذا ما ذكرت ذكا واستعر

\* \* \*

قفي يا رياح لدى قبره إذا ما أجبت لداعي السفر  
أجليه في رسمه واحملي إليه الندى وعبير الزهر  
قفي لحظة فهنا شاعر يروع الوجود إذا ما شعر  
أحاديثه نثره كلها شعور تعالي وشعر بهر

\* \* \*

أبشك دهري ولحن الأسي كأيامنا في زمان عبر  
حسوت الشقا شقاء الحيا ة وجانبت بعدك دنيا البشر  
مني تنهاوى لعصف القضا ء ودوامه من صروف آخر



## صوت من وراء القضبان

على الخطب المريع طويت صدري  
وبحت فلم يفسد صمتي وذكرى  
وفي لجج الأثير يذوب صوتي  
كساكب قطرة في لجج بحر  
دجى ليلي وأيامي فصول  
يؤلف نظمها مأساة عمري  
أشاهد مصرعي حيناً وحيناً  
تخايلني بها أشباح قبوري  
وفي الكون الفسيح رهين سجن  
يلوح به الردى في كل شبر  
وأحلام الخلاص تشع أنا  
ويطويها الردى في كل ستر  
حياة لا حياة بها ولكن  
بقية جذوة وحطام عمر  
خطوب لو جهرت بها لضافت  
بها صور البيان وضاق شعري

جهرت ببعضها فأضاف بثي  
بها ألماً إلى آلام غيري  
كأنني أسمع الأجيال بعدي  
وفي حنق تردد هول أمري

\* \* \*

يقلبني الفراش على عذاب  
يهز أساه كل ضمير حر  
تطالعني العيون ولا تراني  
فشخصي غيرته سنين أسر  
يصم صليل هذا القيد سمعي  
وفي الأغلال وجداني وفكري  
وأين الأمن من حياتي  
فقد فنيته وما خطبي بسر  
وتسلبني الكرى إلا لمأماً  
يد من حيث لا أدري وأدري

\* \* \*

وفي جنبتي إنسان وروح  
وحب الناس في جنبتي يسري  
وقاك الله شراً يا بلادي  
سرت نيرانه لحصاد عمري



ينازعني الحياة وفي ضلوعي  
هوى ضجت به خفقات صدري  
وأيامي تساقط من حياتي  
كأوراق ذوت والريح تذري  
تطامن دوحها وهوى مكباً  
وأجفل عنه تيار بنهر  
وهدم مؤنس الأعشاش فيه  
فلم تهزج له انغام طير  
ولست ترى حواليه رواء  
ولكن وحشة وذبول زهر  
يغالب محنتي أمل مشع  
وتحيا في دمي عزمات حر



## مقبلة في البحر

من شعر الحداثة

إن تسل كل موجة تلق فيها قطرة من دم الضحايا نمر  
مازجت ماءه فهل يظماً البحر لنهل الدماء وهو البحر



تحت صرح من الدخان عراك	وانفجار عاني الدوي وذعر
إنها قطعة تجاوب أخرى	لغة لفظها حديد وجر
رقصت رقصة الذبيح من	الطير ومادت كأن نجماً يخر
في الخضم العميق تدفن صرعا	ها فهم في سريرة الماء سر
ومآل الغريق إمامات	أو نجاة وفي النجاة الأسر
كلما داعب النسيم لسيه	خاله منقذاً له فيسر
ويظن النجاة في الزبد الطا	في فيدنيه منه قلب غر
كيف يبغي النجاة من قبضة البحر وفي كل موجة منه قبر	حرقاً من لظاه جو وبر
طمع أشعل البحار وعاني	بين جنبه لسوعة تستقر
راكب البحر خافق القلب باتت	ق نوراً مصوباً ويصر
يحسب الرعد قذفة ويظن البر	إذا ثار عاصف لا يقدر
وإذا ثار عاصف فله قلب إذا ثار عاصف لا يقدر	

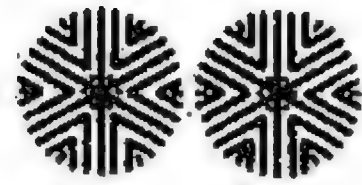
خائف يحسب الضباب دخاناً صاعداً أرسلته فلك تكرر  
شبح الموت ماثل بين عينيه فأين المفر أين المفر  
في دوي السلاح في نزوة الأموا ج في الطائرات وهي تمر  
ونسور تشق ألوية السحب بعزم يحار فيه النسر  
سجد البحر خاشعاً تحت رجليها كقديس احتواه الدير

\* \* \*

غاصت الناس لا لدر - لأغلى من دماء الصريع وهو النصر  
وقف الحوت عندهم مستطاراً شارد اللب لا يواتيه فكر  
ليس يدري أنصب عيني حميم فيلاقي أم غاصب فيفر

\* \* \*

تلك بنت الخراب والموت والذعر وأنجى الناجين يلقاه ضر  
تتهاوى النفوس صرعى حواليتها وفي نارها ويرقص شر



## مَاسِي الحَرْبِ

من شعر الحداثة في معهد بخت الرضا

جاء عهد الربيع يحدوه آذا      ر فأحيا ميتا وكفن حيا  
في حياض الدماء ينغمس الزهر وينمو الريحان بضاً زكيا  
ومزاج الندى رشاش الدم القا      ني انطوى فوقه البنفسج طياً



وقصور بربرعها سكن الحسن ورفّ الجمال فيها بهياً  
زلزلت سفحها القنابل فارتد      ت إلى الأرض سجّداً وجثياً  
والجوارى يسبحن في روعة اليَمّ يبدین مظهرأ سحرىا  
تركها الألغام في البحر أشلا      ء ترى الماء بكرة وعشيا  
ولكم أسلمت الى اليتم طفلاً      كان يَحْتال راضياً مرضيا  
في ظلال من الطفولة يلهو      يتلقى حنانه الأبويا  
جيشت للدمار حتى العذارى      وأسالت فتونها الزهريا  
فأسالت ذوب الدما في حدود      كن يحملنه دما وهمياً



فتح الموت للحياة ذراعيه يضم الأنام حيا فحيا  
مغمض الجفن لبس يدري إذا لا      قى أسيخا يضمه أم صبيا  
وإذا ثارت الفنايل لا تر      حم إنسا أو سائحا أعجميا



# جمال الحياة

النظرة الجمالية للحياة فلسفة ورسالة

وقال عيشي وأحبي الجمال

من أودع الأنفس سر الحياة



وتارة يصمت صمت الجبال  
نحو مجالي الحسن نحو التلال  
وهوّما في جنة للخيال  
وابتسم النبت وماجت ظلال  
الورق الغضّ وموج الرمال  
وهيمنت موجة هذا الجلال  
لضجة الدنيا وراء التلال  
من بعد ساعات قصار طوال

فاندفع الشاعر يعلو صداه  
وانطلق الرسام تسعى خطاه  
وصعدا في الصخر حتى ذراه  
فأشرق المرج وغنى الرعاه  
وانبثق الفجر وحيّا سنّاه  
وحوم الطير وغنى الشداه  
ثم أصاخا مرة في انتباه  
وودعا ذروة تلك الرباه



وقال في اللحن جمال الوجود  
إذا تدفق بين السدود

وأصلح العازف مزمّاره  
واستلهم النهر وتهداره

روح من الأنام بعد الهجود  
وغضبة الريح وقصف الرعود  
والطل يساقط بين الورود

✽

لأمة همت تريد الوثوب  
وعاشق يرقب عطف الحبيب  
ينفح موسيقاه عرف وطيب  
وفي حنان الأم كون رحيب

والورق الساجي قد زاره  
وصادح العش وسمّاره  
وصور الفجر وأنواره

ولحنه حيناً صدى عارم  
وتارة فيه هوى ساهم  
ومن عذارى طهرها ناعم  
في فرحة الطفل له عالم

✽

إن الجمال الحق في المعرفة  
إذا أردنا قولة منصفه

وقال في حلقتبه الفيلسوف  
فهي طريق الخير أم عطوف

✽

في الحق والخير يرون الجمال  
والحق يستأصل قبح الضلال  
لما رأت إصغاءه للمحال  
وهام من هام بحب الكمال

وغمر الكون سنى الأنبياء  
الخير يفضي لرحاب الهناء  
فالعالم الطفل هدته السماء  
وانساب في كل ضمير ضياء

✽

يخط للناس طريق الجهاد  
ليغمر الناس بفيض الرشاد  
وقال كونوا مشعلاً للعباد

فخاض ابراهيم موج اللهب  
وبث عيسى الحب ثم اغترب  
وجمع الهادي جفأة العرب

✽

وسلك المصلح هذا السبيل  
وقال إني رائد أو دليل  
هذا طريقي وهو عندي جميل

رغم اختلاف الدين والمذهب  
وإن إسعاد الورى مطلبى  
وغايتى فى عالم طيب

وسبح الشاعر فيما نظر  
من حرم الخير أسوق الصور

وقال فى نفسى يعيش الجميع  
وأفصح الخير بفن رفيع

وغرق العالم فى المخبر  
وقال كشف العلم فى ناظرى

يشوقه كشف بعيد المنال  
فيه جمال وهو أرقى مثال

ثم وعى الحقيقة المعلم  
نهجى جمال الحق وهو أعظم

وقال يجرى كلهم فى دمي  
يشرق فى فعلى وفى تكلمي

ثم التقوا فى موكب لا تراه  
فأصغت الدنيا لهم فى انتباه  
قالت لهم أنتم جمال الحياة

إلا وفى نفسك عطر الورود  
تحت الأناشيد وخفق البنود  
فاندفعوا هذا طريق الخلود





# مجد إنساني

صدى الذكرى الثامنة لوثيقة حقوق الانسان

أيها الانسان في كل مكان	لك إجلالي على مر الزمان
فوق أنقاض التجني والهوان	تبتني للحق صرحاً شامخاً
تمنح التقديس للحق المهان	إن ميثاقك إنسانية
ما ترجى من خلود وأمان	وهب الإنسان فيه نفسه
رغم أمجادك في آن وآن	إنه أقدم مجد نلته
عندما صاحبه خطو الزمان	انحنى التاريخ إجلالاً له
قيم شعلتها تفصل بين بني الناس وغاب الحيوان	قيم شعلتها تفصل بين
حقه في هذه الدنيا يضان	يولد الإنسان حراً ليسرى
غير أني... ومن الصمت بيان	كل أرض سطع الحق بها



## وقدة الصيف

من التجارب الأولى

نشر الصيف في الأثير جناحاً  
يصفع الوجه من لظى لفحاته  
وجرى في الوهاد موج سراب  
وعلى المرج صفرة في حياته  
حشد الناس في الظلال عطاشي  
وأطار السحاب من وكناته  
لم يعد في الحياة ما يبهج النفس  
س فكف النوار عن بسماته  
كل حي مل الغطاء إلى أن  
مزق السهل بردة من نباته  
وأثار الأعصار في الأرض مذعو  
راً وقد كان غارقاً في سباته

## الطفل

فرح الأطفال لا يضني الجيوب  
في دمي في عبث غير مشوب  
وامتزاج في الأساطير حبيب  
وصياخ واندفاع ووثوب

منضت الأيام بي حافلة  
أنفق الدخل وأبغى غيره  
ولقد يحسبني الطفل بها  
ولقد يجعل مني قدوة  
ولكم نفرته عن لهوه  
وإذا ما كبر الطفل رأى  
يا حياة خلقت ساحرة  
وأنا اليوم على شط المشيب  
وحياي محض يؤس وكروب  
في ابتهاج وحظوظ لا تغيب  
عندما تمضي به شتى الدروب  
بانتهار كاد منه أن يدوب  
في طريق العمر ألوان الخطوب  
شوه الإنسان مرآها القشيب

## نومته الراعي

في مرقد طافت به الأحلام مشرقة الصور  
للنوم قد أسلمت رأ      سك مطمئناً للقدر  
سال الشعاع من الغصو      ن على جبينك وانحدر  
وغرقت في نسم تعو      د حمل أنفاس الزهر



أغنامك المرحات تقفز في الروابي والحفر  
كم وقعت أقدامها      في الأرض أنغام المطر  
هي كل همك في الحيا      ة وجل ما لك من فكر



وإذا صبحوت عمدت للهو البسيط وللسمر  
مزمارك المسحور ينفث ما بنفسك من أثر  
وهناك موسيقى الخر      يرتف خالدة النبر  
فاسمع لأنغام الطبيعة مازجت لحن البشر  
والزهرة العذراء تنظر للتدفق في خفر  
هو عالم من حسنه      يوحى الجمال المتكرر

متجدد في خاطري      رغم المعاد من الصور  
دنيا يشيع بها الرضى      وتكاد تجهل ما الخطر  
ونزعت أحياناً لها      لكن بجنبى الحضر  
وبخاطري مثل الجها      د وما قرأت من السير  
وأرى السعادة في كفا      ح العمر ضن أو ازدهر



## بين رسمى وإسمى

إن تردني فلن تجدني في اسمي  
إنه محض صدفه للمسمة  
وبرغمي صاحبتة في حياتي  
وكذا صورتي فما أنا رسمى  
فالتسمي في غير رسمى واسمي  
ترني بادياً وتبصر رسمى  
غير أني أراهما زاملائي  
فرفاء أبقيهما في نظمي

## أنت السماء

من الومضات الأولى لشاعرية المؤلف

أعلى الجمال تغار منا      ماذا عليك إذا نظرنا  
هي نظرة تنسي الوقا      وتسد الروح المعنى  
دنياي أنت وفرحتي      ومنى الفيؤاد إذا تمنى  
أنت السماء بدت لنا      واستعصمت بالبعد عنا

\*

أنت فيك قداسة      ولمست إشراقاً وفنا  
ونظرت في عينيك آ      فاقاً وأسراراً ومعنى  
وسمعت سحرياً يذو      ب صدهاء في الأسماع لحنا  
نلت السعادة في الهوى      ورشفتها دنا فدنا

\*

قيدت حسنك في الخدو      ر وصنته لما تجنى  
وحجبت فحجبت سحرنا      طقاً وحجبت كونا  
وأبيت إلا أن تشيد للجمال الحر سجنا

## أُثْنَتِ الْأَرْضُ

إنها جنة ترف بها خضرة وماء  
أين سحر المروج من أزرق باهت الرداء



ليس لله من مكا ن له يرتقي الدعاء  
قد تعالى عن المكا ن ولو كانت السماء  
وسنى الشمس عندما يغمر الكون بالضياء  
فمن الأرض حره وهو لا شيء في الفضاء  
تنجلي الأرض في السنى ويرى النجم في المساء



هي في سيرها تعلمنا السير في مضاء  
واندفاع الحياة نحو غد ناضر النماء  
عمرها خبرة وتجربة ما لها عفاء  
لو أصحنا لنصحها وتعاليمها الوضاء  
لمزجنا نفوسنا بسنى الحب والإخاء  
وإذا الأرض طهرت من دماء ومن عداء



لأرتنا رؤى السما وأرضية الهناء

\*

تشتكي العري أرضنا في لظى الصيف والشتاء  
إن نسلط عقولنا في الدراسات والبناء  
ننسج الحلة التي يتغطى بها العراء



## ابنة الروض

أعدت لحفلة أقامها الطلبة السودانيون بمشهر بمصر فعاق المطر الشاعر عن الحضور.

يا ابنة الروض رتلي وأعيدي كل لحن فدى لهذا النشيد  
ما هتفنا بالشعر إلا لأن الشعر رجع الهديل والتغريد  
زحمت فرحة اللقاء كياني وسرت في دمي فأذكت قصيدي  
فرحة الأرض بالربيع إذا حل فحيته تاضرات الورد  
ولو أني كنتها لعصتي وشدت وحدها بلحن جديد  
كيف لا تملأ النضارة آفا قي ولا أجتلي ضياء العيد  
وأمامي شبيبة من بني النيل أعدوا لكل مجد مشيد  
لمعت في جباههم غزة الشر ق وأضواء فجره المنشود  
حبذا النيل جنة لوقشعنا عنه ظل المستعمر المنكود  
لا سقى من يقيم هوناً على الضيم ويرضى بمحكمات القيود  
نحن تياره الذي يتخطى كل ما في سبيله من سدود  
عاتياً يهزم الصعاب ويختط طريقاً في الصخرة الجليود

## مصبت الحياه

وكما ينصب في بحر عظيم  
في عناق هذه الأم الرؤوم

مثلما يهدر واد في انطلاق  
تحتسونا بعد أيام فراق

سامر يؤنس إيحاش الوجود  
ثم تمضي بعد هذا في هجود

قلنا كان وكنا ويكون  
ضجة تعلو وسكر وشجون

أيها الشاحب من طول سراك  
سوف لا يمتد طرفي لذراك  
سوف لا يملأ عيني سنالك  
إنني بعد ليال لن أراك

أيها الضارب من خلف الغيوم  
يا جنالاً زاحمت مسيرى النجوم  
يا صباغاً يغمر الليل البهيم  
يا مجالي الحسن تجتاز التخوم

وكان لم يك شيء يا ضفاف  
ويعود السرح من بعد المطاف  
وبها يسمر أصحاب لطاف

سيغني بعد سراي الشده  
وسينساب مع الفجر الرعاه  
وستخضر مع المرج الرباه

كل حسن يا أخي كنا نراه      ستراه أنت في غير انصراف  
وسيجري صاحباً نهر الحياة      غير مجرى واحد فيه جفاف



بين جنبي حياة الأولين      وسأحيا في حياة الآخر  
وسأطوي مع من بعد السنين      رغم مسراي كطيف عابر  
وسأمضي عن صديقي بعد حين      ويراني في الزمان الدائر



## إنني لأعجب

عجباً أتحتمل الحياة برغم أشدات الصور  
ورحائبها تبدي الجمال جمال نفس أو بصير  
والفكر والإبداع والفن الخصيب المبتكر  
والحب والأحلام نشوى والأغاني والسمير  
وبها النضارة والندى والنهر يهدير والزهر  
من ليس في جنبه إنسانية بين البشر  
حقداً على الإنسان في جنبه عشن وانتشر  
ويعيش محسباً عليه إنها إحدى الكبر  
ولقد يتيه بعيشه بين المزالق والخفر



نبح الحياة يفيض سمحاً بالشعور وبالفكر  
وعلى شواطئه الطبيعة وهي فتنة من نظر  
لا يتركون له الصفاء إذا تسلسل وانحدر  
هم يعكسون نفوسهم فيه وهم فيه كدر  
إن عاش بعض الناس يحلم بالسعادة للبشر

يحيا لحب الناس يشملهم بعاطفة وبر  
هوت النفوس بهم الى قاع رهيب المنحدر  
كرهوا بني الانسان بل كرهوا الحياة بغير شر  
إن الحياة هي الشعور فكيف يحيا من غدر  
من ليس يسعد بالضمير ففي جوانبه سقر



## زائر البستان

وكم عابر روضه لم يفد      من المكث فيها ولو ظلها  
ولو خايلته رؤى شاعر      لما غادر السومض في ظلها  
كذلك نحن أمام الحيا      ة وإدراكنا لمعان لها  
وعمق الشعور بأسرارها      وبعد التفاوت في نهلها



## الصدى الخالد

زار الشاعر القصارف بالسودان سنة ١٩٤٥ فألهمته هذه القصيدة:

أمسيت أصداء وذكرى	يا لحظة بالخلد أحرى
ما كنت إلا صفحة	فاضت عليّ سنى وبشرا
نفحت كعاطرة الورو	د وقصّرت عن تلك عمرا
ضاعت ولكن خلّفت	نفساً على الأيام حسرى

\*

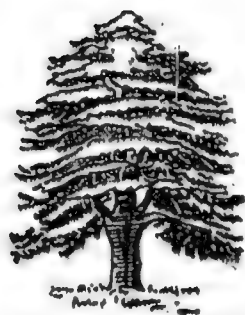
لك يا قصارف روعة	تركت شعاب النفس سكرى
قامت حوالبك الهضا	ب فإظهرت تيهها وكبرا
زفت من الأفق البعيد	لأعين الرواد بشرى
زرقاء تحسب أنها	عيم تجمع بعد مسرى
حتى إذا انحسر القنا	ع تجسّمت للعين صخرى
جئنا وأطيار الخريف	صوادح يبنين وكرا
والصيف آذن بالرحيل	فودع الأيام سرا
والأرض حاملة تحبىء	للخريف ندى وعطرا
حتى إذا حيّا غدا	واختال بين رباك نضرا



أفضى الى مجرى السرا      ب فرده لسلام مجرى  
وتفتقت بين المرو      ج حياته عشبا وزهرا

\*

كانت حياتي كالربي      في الصيف قاحلة وحري  
واليوم صرت خريفها      فاخضر منها ما تعري



## ضمير له حدود

أنا ما زلت ساخرا      من ضمير له حدود  
تأرة كله اشتعا      ل وحيناً به محمود  
هذه علة الوجو      دفهل يشتفي الوجود



## نحو القمر

الحياة الحقة تنسم دائماً بالتطلع الى غايات أرقى

إلى السماء بعيداً	تمضي الذرى الشاخات
فيها صقيع وصخر	أنيباه مرهفات
وفي الصخور تراءت	مزلق وعرات
تكاد للبعد لا تر	تقي لها الأمنيات
لكن روحاً جسوراً	سمت به النزعات
يبغي الصعود وإن لا	ح في الصعود الممات
لم تشنه عن مناه	مخاطر أشتات
والصخر يدمي جسوماً	تقوده العزمات
وقد يعود وقد لا	تعود حتى الرفات

\*

والسفع من حوله النا	س لاهون أو لاهيات
والماء ينساب والظل	وارفاً والنبات

\*

كل الحياة لساع	تقوده الغايات
----------------	---------------

كالوقت تكمن فيه عوامل دافعات  
إن الصعود وفيه الأخطار والزلات  
لتملأ النفس منه النشوات والحيوات  
لنؤلا المخاطر والأمن ما الحياة حياة



## رثاء لاهجاء

إلى سائر من يستحق

قد غاص في الأوحال حتى حصته من الرماء  
في مأمن من هابط يدنو إليه ولا مرء  
بالضمت يهجي بعضهم والبعض يهجي بالهجاء  
قد كاد فرط السخط منه يستحيل إلى رثاء



## شاعر الوجدان والأشجان

من شعر الحداثة

ما له أيقظ الشجون فقاست      وحشة الليل واستثار الخيالا  
ما له في مواكب الليل يمشي      ويناجي أشباحه والظلالا

\* \* \*

هين تستخفه بسمه الطفل قوي يصارع الأجيالا  
حاسر الرأس عند كل جمال      مستشف من كل شيء جمالا  
ماجن حطم القيود وصو      في قضى العمر نشوة وابتهاالا

\* \* \*

خلقت طينة الأسى وغشتها      نار وجد فأصبحت صلصالا  
ثم صاح القضاء كوني فكانت      طينة البؤس شاعراً مثالا  
يتغنى مع الرياح إذا غنت فيشجي خميله والتلالا  
صاغ من كل رنبوة منبرا يسكب في سمعه الشجون البطوالا  
هو طفل شاد الرمال قصورا      هي آماله ودك الرمالا  
هو كالعود ينفج العطر لنا      س ويفنى تحرقاً واشتعالا

## مخاطبة الحياة

لحظات الحياة لحن يغنيه شعوري على خطا الأزمان  
غير أني لا أسمع اليوم إلا نغماً في متاهة الأحزان  
ونماء الورود عندي كالأزهار حول التابوت والأكفان  
جف عن نفسي الندي وتلمست هشيماً من ذابلات الأمان

\*

وينابيع قوتي لم تنزل تزخر تحت الهجير بالجريان  
لتعيد الصفو الندي بنفسه وتغذي منابت الريحان  
ولتسري فيها النضارة كالنشوة تحيي الحياة في الإنسان  
فحفيف الأوراق ينتظم النبات ويكسو عواري الأغصان  
وكؤوس العبير تحتضن النفحة كالسكر كامناً في الدنان  
هي نفسي من الطبيعة والناس وعمزجة مع الأكوان  
ليس هذا الوجود عندي أشكاً لا ولكن مشاعر ومعاني  
والحياة الحياة أن أرمق الدنيا وأمشي كالجدول النشوان  
تارة صاحباً وحيناً أغني في صفاء مسلسل جلدان  
ناعم النفس دائماً في جهاد العمر كالنحل في ارتشاف المجاني

## ضريبة انسانية

ذلك الراسف في أصفاده      والذي يعثر في ذل الرقيق  
إنك المسؤول عن اطلاقه      من هوان القيد ما دمت طليق





## نحو الوشبة

المغاني الفيحُ في مهد الجنوب  
وعناق الأيك من فوق الدروب  
وانبثاق الطير في الأفق الرحيب  
ورؤى في الغرب تبدو وتغيب  
في انسياب النبت من أعلى الكثيب  
روعة توقظ حسي  
في تراها بعض نفسي  
بعض نفسي

\*

واندفاع النيل في عرض الرمال  
موجه الخافق في صدر الشمال  
يحمل الخير إليه والجمال  
تحت نخل يتعالى في جلال

\*

ماؤه يشعل في الجذب الحياه

ويث الثبت في ظل الرباه  
نعمات العرس تمشي في خطاه  
والمسرات والحن الرعاه  
روعة توقظ حسي  
في ثراها بعض نفسي  
بعض نفسي

\*

وهضاب الشرق حفتها السهوب  
قمم تستقبل الفجر الترطيب  
والسنى في صدر أهلها يذوب  
مستحيلاً لأمان ووثوب  
صور تشعل حسي  
في ثراها بعض نفسي  
بعض نفسي

\*

وحى عند ذراع النيل لاح  
نبته المائج إن هبت رياح  
فاض دفاقاً بخير ومراح  
نوره ينشر أضواء الصباح  
صور تشعل حسي  
في ثراها بعض نفسي

## بعض نفسي



كان نحتا من ثراها بدني  
بك آمنت فسر يا وطني  
شاخا فوق حطام المحن  
وانطلق حرا بركب الزمن  
لك في نفسي جمال  
ومني فيها اشتعال  
ولماضيك جلال  
وجلال



إن تاريخك قد علمني معنى الجهاد  
كلنا صف طويل عندما ينذر عادي  
لك تحريك بنانيين وطرق بأيادي  
والألى من دمهم يكتب تاريخ البلاد  
والذي يحرس أمن الناس في قلب البوادي  
واللواتي قد صنعن الجيل في دماء المهاد  
كلها معركة والسحق فيها للأعادي  
ووسام الباسل الباسل سل تقدير العباد  
ليس بين الجند والقادة فرق في الجهاد  
لك في نفسي جمال  
ومني فيها اشتعال

ولماضيك جلال

وجلال



وإذا المرأى تعدد

فهو في النفس موحد

نغمات تتردد

مزجت فاللحن أوحد

وسما غير مقيد



قسوة الحاضر لا تشعل إلا ثقتي

وذبول العيش بعث للمي الناضرة

ولظى الأحداث لا يو هن يوما عزمي

إنه يملأ نفسي بمعاني القوة

وهو يذكي حب قومي في دمي يا أمتي

لك في نفسي جمال

ومنى فيها اشتعال

ولماضيك جلال

وجلال

## هبة الخالق للإنسان

أنا من حقي الحياة طليقاً      ليس إلا لأنني إنسان  
وهي عندي معنى يجل ويسمو      ليس شيئاً تحده الأزمان  
وإذا عشت في سلام مع النفس فما همني السرى والمكان



## عشق قطربن

أبيات يملئها الوفاء وبعض الواجب نحو المحتفين بالديوان من أبناء مصر  
والعروبة.

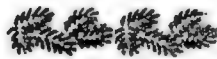
إرجعي ساعة الصفاء لوصلي      بعد أن طال بعدنا فلعلّي ..  
هذه الأنفس التي تعصر النشوة من روحها احتفاءً بخل  
غمرتني بنبلها وحبت شعيري ما لم يكن يؤمل مثلي  
لست أهتز في حياتي كما أهتز      في موقف، لنفحة نبل  
أنا للفن ما بقيت وفي مصر حمى يرأم الفنون ويعلي  
منذ فجر الحياة مصر أنالت      وثبات الفنون أسمى محل  
من تهاويل صخرها ولد الفن      وينيك عن عراقه أصل  
أمة تعشق الحياة وليس الفن      غير الحياة من بعد صقل  
بالحمى الحر والثقافة والمأ      ضي سمت مصر للمحل الأجل



لست في أرضكم غريباً فهذا النبع والشطّ قبلها كن حولي  
حمل النيل هذه الأرض من أر      ضي ليحيا بخصبها بعض أهلي  
رحلتي رحلة الغمائم لا تعرف سوراً لصوبها المنهل  
عربي الشعور صدري كما امتدَّ      إلى سرحة العروبة أصلي

## قيمة الإنسان

قيمة الإنسان في الدو      لة مقياس الرقي  
وهي فرق بين شعب      ينزف الروح وحي  
ولهذا خلقوها      لا لتمجيد قوي  
لسبى الحق ولولا      ها فمن أين إلي؟  
ولعاش الناس أفرا      دا ولا شعب فتي  
قامت الدولة للإسعاد والعيش الهني  
رغبات الناس دستو      ر لها وهو نقي  
هي رأي الناس قد سلح بالجيش العتي  
جئت بالحاكم من أجلي لا حربا علي



## شياء الهوى

كلمات : جماع

لحن وأداء سيد خليفة

شياء الهوى أم شئت أنت  
فمضيت في صمت مضيت  
أم هزّ غصنك طائر  
غيري فطرت إليه طرت  
وتركتني شبعا أمد  
إليك حبي أين رحلت  
وغدوت كالمحموم لا أهذي  
بغير هواك أنت  
أجر . . أفر . . أتوه . . أهرب  
في الزحام يضيع صوت  
واضيعتي أنا تركتك  
تذهبين بكل صمت  
هذا أوانك يا دموعي  
فاظهري أين اختبأت



فاذا غفوت لكي أراك  
فربما في الحلم جئت  
في دمعتي في أهتي  
رجع الربيع وفيه  
شوق للحياة وما رجعت  
كوني كنجم النصبح  
قد صدق الوعد وما صدقت  
أنا في انتظارك كل يوم  
ها هنا في كل وقت

## ربيع الحب

كلمات: جماع

لحن وغناء: سيد خليفة

في ربيع الحب كنا      نتساقى وتغني  
نتناجي ونناجي الطير      من غصن لغصن  
ثم ضاع الأمل منا      وانطوت في القلب حسره

إننا طيفان في ماء سماوى سرينا  
واعترضنا نشوة الحب ولكن ما ارتوينا  
إنه الحب فلا تسأل ولا تعتب علينا  
كانت اللجنة مسرانا فضاعت من يدينا  
ثم ضاع الأمل منا وانطوت في القلب حسرة  
أطلقت روحي من الأشجان ما كان سجيننا  
أنا ذوبت فؤادي لك الحنا وأنيينا  
فارحمي العود إذا غنى بي الحنا حزينا  
ليس لي غير ابتسامتك من زاد وخمر  
بسمة منك تشع النور في ظلمات دهري  
ونعيد الماء والأنهار في صحراء عمري

## أَنْتِ السَّمَاءُ

كلمات : إدريس جماع

لحن وغناء : سيد خليفه

على الجمال تغار منا	ماذا عليك اذا نظرنا
هي نظرة تنسى الوقار	وتسعد الروح المعنا
دنياي أنت وفرحتي	ومني الفؤاد اذا تمنا
أنت السماء بدأت لنا	واستعصمت بالبعد عنا
هلا رحمت متيها	عصفت به الأشواق وهنا
وهفت به الذكرى	وطاف مع الدجى مغنا فمغنا
هزته منك محاسن	غنى بها لما تغنى
يا شعلة طافت خواطرننا	حواليها وطفنا
أنت فيك قداسة	ولست فيك اشراقا وفنا
ونظرت في عينيك	آفاقا وأسراراً ومعنا
جمع عهودك في الصبي	واسأل عهودك كيف كنا

# يا ملاك

كلمات : جماع

لحن وغناء : خضر بشير

قوم يا ملاك الدنيا ليل  
نتناجى في الشاطئ الجميل  
الليل نهار العاشقين

تتجلى صورتك في السحر  
بين الكواكب والقمر  
معكوسة في سطح النهر  
متعنتا في الحب النظر  
وحديثنا بلغة العيون

نتناجى بما منى العهود  
آه العهود لو كان تعود  
اتلاشى قيل وانسى الوجود  
في قفوة من عمر الزمان

يهو الزهور في تسمه  
ويهو الطيور في ترغه  
ويهو الطبيعة الحاله  
فيك ابتسامات الزهر  
ومن الطيور صوت الحنون

# فهرس

الموضوع	الصفحة
إدريس جماع في وادي عبقر .....	٥
المقدمة .....	١٥
من دمي .....	١٧
نشيد قومي .....	٢٠
هذه الموجة .....	٢٢
رسالة الحياة .....	٢٤
من سكير الكفاح .....	٢٥
أصوات .....	٢٦
نسمة الحرية .....	٢٧
وداع المحتل .....	٢٨
نشيد العلم السوداني .....	٣٠
نضال لا ينتهي .....	٣٢
جنون الحرب .....	٣٥
نشيد لجامعة الخرطوم .....	٣٧

٣٩	رحلة النيل
٤٢	وفد البيان
٤٤	السودان
٤٦	انت إنسان
٤٨	فجر من الصداقة
٥٠	روح السودان
٥٢	الفجر المرتقب
٥٣	صوت الجزائر
٥٥	في وجه العدوان
٥٩	لحن الفداء
٦١	الشعر والحياة
٦٢	لقاء القاهرة
٦٤	ظلمات وشعاع
٦٥	في ركاب الأمل
٦٦	طريق الحياة
٦٧	خلود الشعر
٦٨	الشرق يتذكر
٧٥	عند ذكرى الخالدين
٧٧	دفين الصحراء
٧٨	صانع التاريخ
٨٠	النضارة لا الجفاف
٨١	شعاع خبا

٨٢	لوعة متجددة
٨٤	ذكرى شاعر
٨٦	صوت من وراء القضبان
٨٩	مقبرة في البحر
٩١	مآسي الحرب
٩٣	جمال الحياة
٩٦	مجد انساني
٩٧	وقدة الصيف
٩٨	الطفل
٩٩	نومة الراعي
١٠١	بين رسمي واسمي
١٠٢	انت السماء
١٠٣	أمننا الأرض
١٠٥	ابنة الروض
١٠٦	مصعب الحياة
١٠٨	إني لأعجب
١١٠	زائر البستان
١١١	الصدى الخالد
١١٣	ضمير له حدود
١١٤	نحو القمة
١١٦	رثاء لا هجاء
١١٧	شاعر الوجدان والأشجان



١١٨	.....	لحظات الحياة
١١٩	.....	ضريبة إنسانية
١٢٠	.....	نحو الوثبة
١٢٤	.....	هبة الخالق للإنسان
١٢٥	.....	عناق قطرين
١٢٦	.....	قيمة الإنسان
١٢٧	.....	شاء الهوى
١٢٩	.....	ربيع الحب
١٣٠	.....	أنت السماء
١٣١	.....	يا ملاك
١٣٣	.....	فهرس



## حياة صاحب الديوان

- ولد في حلفاية الملوك سنة ١٩٢٢ والتحق بكتاب محمد نور ابراهيم قبل التحاقه بالمدرسة الأولية.
- التحق بمدرسة حلفاية الملوك الأولية سنة ١٩٣٠.
- التحق بمدرسة أم درمان الوسطى سنة ١٩٣٤ وعاقته المصروفات فلم يمكث غير شهرين أو أقل.
- التحق بكلية المعلمين ببخت الرضا سنة ١٩٣٦.
- عين مدرساً بمدرسة تنقي الجزيرة سنة ١٩٤١.
- نقل الى الخرطوم الأولية سنة ١٩٤٣.
- نقل الى حلفاية الملوك سنة ١٩٤٤.
- استقال من المعارف السودانية وهاجر الى مصر سنة ١٩٤٧ والتحق بمعهد المعلمين بالزيتون ونقل الى السنة الثانية والتحق بكلية دار العلوم في العام ذاته بعد ان اجتاز مسابقتها. وفي سنة ١٩٥١ نال شهادة اليسانس في اللغة العربية وآدابها والدراسات الاسلامية.
- التحق بمعهد التربية للمعلمين ونال شهادة الدبلوم سنة ١٩٥٢.
- عين سنة ١٩٥٢ مدرساً بمعهد التربية بشندي.
- في سنة ١٩٥٥ نقل مدرساً بمدرسة الستين ببخت الرضا.
- في سنة ١٩٥٦ نقل الى مدرسة الخرطوم الثانوية ثم الى مدرسة الخرطوم بحري الوسطى.
- من هذه العناصر تتألف حياة المؤلف في شكلها الرسمي.